

## محاضرة: الفنون الشعبية

الفنون الشعبية هي كافة أشكال الفنون التي تعكس تراث الشعوب أو كما يطلق عليه الكثير "الفولكلور"./Folklore

هذا التراث الشعبي ينقل عادات المجتمعات وتقاليد أفرادها الذين ينتمون إليها وآرائهم ومشاعرهم بل وعقائدهم الدينية ويتناقلها جيل بعد جيل. وهذا التراث الشعبي قد يكون شفهيًا أو مكتوبًا، كما أن وجوده قائم منذ وجود الإنسان وبداية حياته على سطح الأرض فالتراث هو تاريخ الشعوب وهو حضارتها.

إن الإنسان بطبيعته محب للجمال ويعشق إضافته لكافة تفاصيل حياته، وبما أن الفنون هي شكل من أشكال التعبير عن الجمال فنجد تواجد الفنون الشعبية منذ قديم الأزل حيث تعبير الفنان المصري القديم في عهد الفراعنة عن كافة تفاصيل حياته من خلال الرسومات المنقوشة على جدران المعابد، ولم تكن أيضاً مجرد رسومات ونقوشات ولكن كان لها طابع فني حيث الألوان الساحرة التي تجذب النظر إليها والوقوف على تفاصيلها لمعرفة القصة التي تدور عنها.

وكانت تتميز محاولات الفن الشعبي التي تعكس إرث الإنسان من عاداته وتقاليد بالعمق التي كانت عليها المجتمعات البدائية، واستمرت هذه المحاولات على مر العصور فالفنون الشعبية هي فنون تتسم بالقدم وبالحدثة في الوقت ذاته، وتتنوع أنماط وأشكال القطع الفنية الشعبية وذلك بحسب البيئة التي يعيش فيها الفنان الشعبي فنجد صناعة السجاد والكليم وغزل الصوف في البيئة الرعوية حيث رعاية الأغنام والماعز، في البيئة الريفية نجد صناعة الفخار لتوافر الطين بالإضافة إلى أعمال النسيج اليدوية لزراعة القطن، أما في البيئة الصحراوية فنجد النشاط الشعبي تسوده أعمال الجريد لزراعة النخيل التي تُصنع منه قطع أثاث كاملة مثل الكراسي والموائد.

ولا تتوقف الأعمال الفنية الشعبية عند هذا الحد بل تمتد لتشمل اللوحات وأعمال التطريز والحلى والموسيقى والرقص وكافة الأعمال الأدبية والفنية الأخرى..

### الفنان الشعبي

الفنان الشعبي هو النحات أو الرسام أو الحرفي الذي لم يتلق أى تدريب، وإنما هم مبدعون يقدمون أعمالاً فنية من واقع الحياة اليومية .

### \*التراث الشعبي والفنون الشعبية:

والتراث هو ما ينتقل من جيل إلى جيل من فنون وعلوم وآداب وتقاليد وعادات، ونجد أن كلمة التراث يُشار إليها باسم "فولكلور"/Folklore حيث يعنى الشق الأول (Folk) شعب أو قوم أو جماعة من الناس أما الشق الثانى (Lore) فيعنى معرفة أو تقاليد.

فالتراث الشعبي هو الفولكلور (Folklore) ، أما الفنون الشعبية فهي (Pop or popular arts) والفنون الشعبية نمط من أنماط التراث الشعبي الذي يتضمن على:

- المعتقدات.

- الطقوس الدينية.

- التقاليد.

- الأدب الشعبي الذي يتمثل في الأساطير والقصص والشعر والأمثال والأغاز.

- الألعاب.

- الفنون.

- بالإضافة إلى الموروثات المادية من الملابس والحلى والأدوات المنزلية وقطع الأثاث والأدوات المستخدمة في مختلف الأغراض.

التراث الشعبي للمجتمعات لا يقف إلى حد معين، وإنما يكون دائماً في حالة تطور ويضاف إليه ما يستجد من تجارب.

لكن دراسة الآثار والموروثات الشعبية لمجتمع ما لا بد وأن يكون الدارس على دراية ببعض الأمور الهامة مثل الإلمام بثقافة المجتمع وبتاريخه القديم والحديث .. بالإضافة إلى المعرفة الصحيحة والكاملة للغة المجتمع ولمعاني الكلمات المستخدمة التي قد يخطأ العديد في فهمها أو فهم مدلولاتها.

وعلى الرغم من وجود آثار في المجتمعات تعكس تراثها الشعبي وخاصة الفنون، إلا أنه مازالت هناك صعوبات تواجه العديد من المعنيين والمتخصصين في مجال دراسته بل ويعتمد جمع هذا الإرث على المستشرق وليس أبناء المجتمع الذين يكونون على دراية أفضل به.

أولها قلة الموارد المالية التي تتيح الحفاظ على هذه الموروثات بمختلف أنواعها أو تمكن الدارسين القيام بأبحاثهم في هذا المجال. اعتماد البحث إلى حد كبير على التاريخ الشفوي من جانب كبار السن ممن عاصروا الأحداث والمواقف الشعبية وهذا ما يزيد من صعوبة الاحتفاظ الدقيق بالتراث الشعبي.

مازال الكثير من تاريخ التراث الشعبي في صورة مخطوطات يدوية (مكتوبة باليد) تحتاج إلى تسجيل وصيانة حتى لا يتعرض تاريخ الشعوب إلى الاندثار. وأخيراً قلة المهتمين أو الدارسين في هذا المجال.

ومن أهم القضايا التي تتصل بالتراث الشعبي "التباينات" أو بمعنى آخر الاختلافات، فمع انتقال القصة أو كلمات الأغنية أو لحنها من جيل إلى جيل يحدث تغيير فيها.

### \*ظهور الفن الشعبي:

الفن الشعبي من أكثر الحركات الفنية تميزاً في العصر الحديث، وقد ظهرت حركة الفن الشعبي كإحدى صور التمرد ضد التعبيرات التجريدية التي كانت مبالغاً فيها بشكل كبير.

الفن الشعبي هو مرآة تعكس الحياة المادية الواقعية لحياة الأفراد اليومية، وهذا الفن مستمد أسلوبه من الأنشطة المرئية مثل التلفزيون، المجلات والأعمال الكوميديّة .. أى من وسائل الإعلام المتعددة، بالإضافة إلى الأنشطة التي يمارسها الأفراد والتي تمثل متعة بالنسبة لهم.

نشأة حركة الفنون الشعبية كانت في بريطانيا في منتصف الخمسينات لكتها انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية هذه الحقبة. وكان الهدف من وراء ظهور مثل هذا الفن هو تحدى وسائل الإعلام لتفردا بتقديم التراث الشعبي، بحيث شكلاً من أشكال الفن الجميل المرئى من خلال وسيلة أخرى بخلافها.

الفن الشعبي يعتمد على استخلاص المادة من موضعها عزلها أو ربطها بموضوعات أخرى لمزيد من التأمل.

كان ميلاد الفن الشعبي في بريطانيا في منتصف الخمسينات، وكان أول استخدام لكلمة الفن الشعبي (Pop art/Popular arts) في نقاش قد دار بين مجموعة من الفنانين أطلقوا على أنفسهم "مجموعة الفنانين المستقلين" حيث كانت تنتمى هذه المجموعة إلى مؤسسة الفنون المعاصرة بلندن التي بدأت نشاطاتها ما بين 1952 – 1953.

الفنون الشعبية تقدر التراث الشعبي للبلد وترتكز على الحضارة المادية لها، ولم تقدم منذ ظهورها أى نقد لتبعات المادية أو الاستهلاكية التي شهدتها العالم .. فهي ببساطة شديدة فرضت وجودها كواقع طبيعي يعكس الثقافات المحلية للشعوب.

والحاجة الأخرى التي دعت إلى ظهور الفنون الشعبية، هو رغبة علماء القرن التاسع عشر في الغرب في الحفاظ على التراث الشعبي وخاصة بعد انتقال الكثير من الأسر من المجتمعات الريفية إلى المدينة (أي الفلاحين غير المتعلمين الذين لم يتغير أسلوب حياتهم لمئات السنين إلا قليلاً والذين يمثلون مصدر الحفاظ على التقاليد والمعارف القديمة) .. هذا الانتقال فقد معه الأفراد الاتصال بالتقاليد الشعبية الأصيلة التي كانت مشتركة بين كل أفرادها، حيث يعرف العلماء الشعب بأنه مجموعة من الإناس يشتركون في عامل واحد على الأقل يضمن لهم التواصل سواء أكان هذا العامل عامل جغرافى أم دينى أم مهنى .

يشمل **الفن الشعبي** جميع أشكال الفنون المرئية التي تُصنع في سياق **الثقافة الشعبية**. تختلف التعاريف، لكن عمومًا يكون لهذا العمل فائدة فعلية عوضًا عن كونه مجرد عمل تزييني. يتدرب صانعو الفن الشعبي عادة ضمن تقليد شعبي، لا ضمن تقليد الفن الرفيع للحضارة. غالبًا ما يكون هناك تداخل أو أساس متنازع عليه مع الفن الفطري، لكن في المجتمعات التقليدية حيث ما يزال الفن الإثنوغرافي ممارسة، يُستخدم هذا المصطلح عادةً عوضًا عن «الفن الشعبي». تختلف أنواع الأعمال التي يغطيها المصطلح اختلافًا كبيرًا، ولا سيما «نُفاس أصناف الإنتاج الثقافي المتنوعة بناءً على استخدامها في أوروبا، حيث نشأ المصطلح، وفي الولايات المتحدة، حيث تطور في الغالب وفقًا لخطوط مختلفة تمامًا». تعد الفنون الشعبية متجذرة وتعكس الحياة الثقافية للمجتمع. وهي تشمل مجموعة من الثقافة التعبيرية المرتبطة بمجالات الفنون الشعبية والتراث الثقافي. يشمل الفن الشعبي المادي أشياء صيغت واستُخدمت داخل المجتمع التقليدي. يشمل التراث الثقافي غير المادي أشكالًا مثل الموسيقى والرقص والهياكل السردية. طُوّر كل من هذه الفنون، الملموسة وغير الملموسة، لتلبية حاجات حقيقية. بمجرد أن يُفقد هذا الغرض العملي أو يُنسى، فلا يوجد سبب لمزيد من الانتشار ما لم يكن العمل أو الإجراء مشبعًا بمعنى يتجاوز الطابع العملي الأولي. تتشكل هذه التقاليد الفنية الحيوية والمتجددة باستمرار من خلال القيم ومعايير التميز التي تنتقل من جيل إلى جيل، وغالبًا ما تكون داخل الأسرة والمجتمع، من خلال العرض والمحادثة والممارسة.

الفن الشعبي هو خليط من الفنون النفعية التي نحتاج إليها في حياتنا اليومية، وجميع القيم الجمالية التي تميز العمل الفني الإبداعي. وقد كان الفن الشعبي طوال العصور يسير جنبًا إلى جنب مع الفن الرسمي، والتراث العربي غني بالفنون الشعبية، في الأدب والغناء والموسيقى والفنون التشكيلية والزخرفية. هذه الفنون تكشف عن قدرات ومهارات الفنان الشعبي الذي ينفذها في يسر وبساطة.

وكان الفنان الشعبي هو التيار الصحي الذي تحتفظ الجماهير العريضة من خلاله بضميرها الفني، وحسها الجمالي، وبخاصة عندما تضعف الدولة وتنحسر عنها قدراتها الإبداعية في فنون الحاكمين. وفي هذه الفترات تقل سطوة التقاليد الفنية الرسمية وتزداد طلاقة الفنون التي تقترب من الفنون الشعبية.

ودائمًا نرى الفن الشعبي يتجه إلى الاعتزاز بالبطولة وتمجيدها، واعتبار أبطال القصص الشعبي هم المثل العليا لكل شاب، وقد كانت قصص "أبو زيد الهلالي" و"عنتر بن شداد" تمثل -دائمًا- كلٌّ منهما فارسًا يمتطي جواده وقد سلَّ سيفه البتار.

كل ذلك من الفنون المتوارثة المنحدرة إلينا من آلاف السنين؛ وهي تعكس أشكالًا وموضوعات مستمدة من التراث أو من الأسطورة أو الحدوتة أو من ذكريات غامضة تسلفت عبر سنوات طويلة منحدرة من جيل إلى جيل نعرفها وقد لا نعرف مدلولها.

وكثيرًا ما ترمز الأشكال المختلفة في الفن الشعبي إلى أسطورة وطنية أو معتقد فطري، كما قد تشير الألوان المستعملة إلى معانٍ خاصة رمزية متصلة بالفطرة الإنسانية.

إحدى مكونات التراث الشعبي العربي الرئيسية، وقد تسمى المأثورات الشعبية ويميل بعض العلماء إلى أن يطلق عليها كلمة فولكلور، أو التراث الشعبي. وعلى أي حال تشير كلمة الفنون الشعبية إلى الفنون الدارجة والمتعارف عليها بين أفراد مجتمع من المجتمعات. وهي تتصف بالعراقة والقدم، ولكنها تتصف بالحيوية أيضاً، فهي جارية في الاستعمال اليومي، وتتصف بمجارة العرف والعادة، وتتنسب إلى الجماعة الشعبية، وتشيع وسطها بالرواية الشفاهية للفنون القولية، كالأغاني والأناشيد، وبالمحاكاة والتقليد للفنون العملية كالموسيقى والرقصات. وتتميز الفنون الشعبية بأنها تفيض عن خاطر الجماعة الإنسانية مباشرة، فهي أشبه بالتعبير التلقائي.

### سمات الفنون الشعبية وخصائصها:

- إن الألوان المستخدمة في إخراج القطع الفنية الشعبية هي ألوان زاهية.
- تتميز الفنون الشعبية بالبساطة.
- الفنون الشعبية تعكس ثقافة شعب بعينه.
- تستخدم الفنون الشعبية الرموز للإشارة إلى الأشخاص أو الأشياء، ومن أكثر الرموز انتشاراً التي لها إحياءات محددة رمز العين الزرقاء؛ درءاً للحسد؛ السمكة؛ رغبة في التكاثر؛ ونفاحة حواء رمزاً للإغراء أما الطاووس فرمزا للحظ السعيد.
- تُستخدم الخامات المحلية البسيطة في كافة أشكال الفن الشعبي - حسب ما هو متاح منها.
- الفن الشعبي فن جماعي لا يعرف الفردية، فالفنان يعكس موروثات مجتمعه التي يشاركه فيها باقي أفراد مجتمعه، فالفن الشعبي ليس ترجمة لتجربة خاصة مر بها الفنان بل هي تجارب وخبرات مجتمع بأسره تعكس ثقافته.
- الفنون الشعبية بوصفها إحدى الموروثات الشعبية فمن بين سماتها أيضاً أنها تعلم وتحقق الشعور بالانتماء إلى الجماعة والإحساس بالتجانس معها، مما يجعل أفراد المجتمع الواحد يشعرون بالألفة والأمان.

## مميزات الفنون الشعبية:

تتميز الفنون الشعبية باستخدام الخامات المحلية والوحدات التي تستمدتها من البيئة. ومن خلال دراستنا للفن الشعبي نستطيع أن نتتبع الكثير من جذور فنوننا الأصلية التي يبدو أننا فقدنا الكثير منها بعد أن دخل على حياتنا الكثير من التعبيرات التي تفصل بين حاضر فنوننا وماضيها .

\*والفن الشعبي فن جمالي لا يعرف الفردية؛ لأنه فن الجماهير العريضة، والفنان الشعبي لا يتناول سوى الموضوعات التي يعرفها معرفة متوارثة، وتتجاوب مع احتياجات المجتمع الذي يعيش فيه، فالرسم عند الفنان الشعبي يمثل واقعاً عقلياً أكثر مما يمثل واقعاً بصرياً، كذلك فإن الرسم تعريف للأمر بواسطة الرسم كبديل للكلام، وهو يوضح في صورة واحدة مجموعة مشاهد كأنما يحكي قصة، كما أنه يرسم الأشياء المرئية وغير المرئية ما دام غير المرئي معروفاً، كما أن الفن الشعبي لا يعترف بقواعد المنظور.

\*يعتمد الفنان الشعبي في زخرفة منتجاته على عنصرين: الأول الوحدات الهندسية البسيطة، ويغلب استعمالها في المنتجات التي تفرض صناعتها والخامة المستعملة فيها هذه الوحدات، أي أن الزخارف الهندسية في أغلب الأمر وليدة طريقة الصناعة نفسها، والعنصر الآخر: الزخارف العضوية البسيطة التي تعتمد على خطوط منحنية لينة قليلة أيضاً كفرع صغير، أو أزهار بسيطة التركيب أو حركة أمواج المياه ورجرجتها .

\*وبالطبع فإن الميل إلى التزيين طبيعة كامنة في الإنسان، وكان دائماً المطلوب من وحدات الزينة الشعبية في مختلف الأماكن ومختلف الشعوب أن تلفت النظر، سواء بسبب اللون أم الشكل أم الصوت، وكل العناصر محققة في الحلي الشعبية، ولا شك أننا نستطيع أن نجد علاقة من حيث الشكل بين الكردان والقلادة التي كانت تغطي الصدر ويغلب أن تكون مكونة من صفوف الخرز الملون أو صفائح الذهب المشغول والمرصع. وأغلب زخارف الحلي هندسية قوامها الخطوط والمتلثات، ويغلب أن تكون مشغولة بخيوط رفيعة من المعدن ( ذهب أو فضة)

\*والتصوير الحائطي كان من أهم أساليب التعبير لذلك الفن، كما كانت دائماً تتعدد أشكاله واستخداماته من أعمال الكليم والحصير والسلاسل وأواني الفخار والأباريق المزخرفة بالأشكال الهندسية وأعمال التطريز على الملابس والحلي وغيرها تبعاً للبيئة الخاصة التي يعيش فيها الفنان الشعبي والخامات المتاحة له في هذه البيئة، فالبيئة الزراعية مثلاً كانت تفرض على الفن الشعبي وفنانيه نوعاً خاصاً من الفنون مثل صناعة الفخار، حيث تتوفر الطينيات الصالحة له في أماكن كثيرة، كما أن الأواني الفخارية تغطي نسبة كبيرة من احتياجات منزل الفلاح. كذلك درج الكثير من الفلاحين على غزل الصوف والقطن بمغازل يدوية؛ لنتميز هذه المنسوجات بألوانها الطبيعية وزخارفها الكثيرة ذات الخطوط العريضة بألوان طبيعية داكنة. أما في البيئة الصحراوية أو البدوية فإن صناعات الجريد تأخذ المقام الأول حيث يكون النخيل مصدراً هاماً من مصادر الخامات الأولية اللازمة للحرف الشعبية؛ فيصنع من الجريد الأقفاص والكراسي والأسيرة والموائد الصغيرة بتصميمات جميلة، ويصنع الخوص بألوان زاهية، ويستعمل في تجميل المنتجات المختلفة. أما الأماكن الرعوية التي تقوم الحياة فيها على رعاية الأغنام والماعز

فإن الصناعة الشعبية التي تفرض نفسها هي صناعة السجاد والأكلمة ذات الزخارف الهندسية بألوان وغزل الصوف المأخوذ من صوف الأغنام .

وبسبب صدق وأصالة الفن الشعبي فإن المثقفين كانوا ولا يزالوا يسعون إلى استلهامه، ثقة من أن أصوله مضمونة الجذور نابعة من الأرض والتقاليد والتراث، ومن حاجة الإنسان العادي للحياة والأمن والحب.

## محاضرة: فنون التعبيرات المعنوية الشعبية:

تتضمن فنون الأدب الشعبي، وفنون الموسيقى والرقص الشعبي، ومنه الرقصات الفردية، والرقصات الجماعية، والرقصات باستخدام العصي، وتسمى التحطيب، والرقصات باستخدام السلاح مثل المدى والسيوف والبنادق، ورقصات الخيل، ورقصات النساء في الأفراح، ورقصات البدو وغيرهم من الجماعات الخاصة التي تجمعهم خصائص وسمات عرقية أو بيئية مشتركة.

### الأدب الشعبي:

إن الأدب الشعبي يعكس لنا قيم المجتمع واهتماماته الثقافية على مر تاريخه، والأدب الشعبي مادة ثرية لدراسة الجذور الفكرية والقيم الاجتماعية والروحية لشعب ما إذا أردنا التعرف عليه عن قرب. ومن سمات الأدب الشعبي وجود علاقة أزلية بينه وبين اللغة العامية فهذا النوع من الأدب ارتبط باللغة قبل أن يتعلم الإنسان الكتابة، الأدب الشعبي أدب يرتبط بالمضامين الفكرية لشعب بأكمله وليس لفرد بعينه، الأدب يتعلم الإنسان الكتابة، الأدب الشعبي أدب يرتبط بالمضامين الفكرية لشعب بأكمله وليس لفرد بعينه، الأدب الشعبي لا يُنسب إلى مؤلف بعينه فمؤلفه في أغلب الأحوال مجهول ومواضيع الأدب الشعبي متنوعة تقف على سياق واحد لذا فهي تتميز بالمرونة وتتعامل مع كافة الأحداث والظروف سواء أكانت اجتماعية أم سياسية أم ثقافية ... الخ

ويشمل النثر مثل الأمثال والحكايات والنوادر والألغاز ونداءات الباعة والأقوال المأثورة، والشعر مثل المواويل والأزجال والتواشيح وشعر الأغاني نذكر منها:.

**1\_ الأمثال الشعبية:** من أبرز فنون النثر، فهي تعبر عن تجارب العامة ومواقفهم من مشكلات الحياة في أسلوب بلاغي مكثف وموجز، يمثل حكمة أو قاعدة أخلاقية أو مبدأ سلوكياً، وتشمل كل وجوه الحياة. وتعد قمة السليقة الشعبية؛ لأنها تتميز بإيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية. وهي تمثل دستوراً غير مكتوب ترضاه العامة في لفظه ومعناه.

### 2\_ الحكايات الشعبية:

هي نوع من القصص الخيالية أو الخرافية التي لا تحدث في الواقع وتدور حول إنسان أو حيوان، وغالباً ما تدور الحكايات الشعبية على لسان حيوان لتنتهي القصة نهاية سعيدة من انتصار الخير على الشرير أو من نجاح من يعمل بكد وتفوقه على الكسول وذلك من خلال شخوص للقصة متمثلة في حيوانات يدور بينها الصراع. وتهدف القصص الشعبية إلى تعليم النشء الصغير القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة ومثالاً على ذلك قصة العنكبوت؛ أننسي؛ الشهيرة التي تدور في غرب إفريقيا عنكبوت لكنه دائماً ما يظهر في صورة شخص في القصة (Anansi spider)، فهو من أقدم فنون الأدب الشعبي التي عرفت البشرية، وعاشت مراحل طويلة مع الإنسان، وهي تمثل التاريخ الشفهي لحياة الشعوب. ومن أنواع الحكايات الشعبية: الأساطير والخرافات الخارقة، والحكايات الأخلاقية، والحكايات النادرة، والحكايات التعليمية، وحكايات التسلية. وتتضمن



الحكايات الشعبية حقائق وأحداثاً واقعية لكنها تتضمن أيضاً في الوقت نفسه خرافات أو خيالاً محضاً، ولعل ما يهتم به واضعو هذه القصص هو مغزى القصة، وتأثيرها، وغايتها التعليمية أكثر من اهتمامهم بالتحقيق والتدقيق. ومن أهم الحكايات الشعبية المعروفة مجموعة حكايات ألف ليلة وليلة، وهي تعود إلى أصول آرية، فهي ترجمة عربية للكتاب الفارسي الهزار إفسان، وقد ذاعت في العالم الإسلامي بعد ترجمتها، وأضاف إليها الخيال الشعبي العربي، أجزاء في العراق وأجزاء في الشام، وسواها من الفن المصري في شكلها الأخير، وأضاف إليها إضافات مهمة.

### 3 السَّير:

قصص طويلة تجمع بين النثر والشعر، وتدور حول البطولات والفروسية، وتشتمل على أشعار ملحمة. ومن أبطال السير الظاهر ببيرس، وعنتر، وأبطال تغريبات بني هلال. وهي شخصيات تم تصويرها على هيئة فرسان، وأضاف الخيال الشعبي من خلال ملاحم هذه الشخصيات عواطف الفلاحين المحليين. وقد اندثر كثير من هذه السير، إلا أن ملحمة السيرة الهلالية مازالت تروى وتتشد على الرباب في بعض المقاهي البلدية في مصر. وقد تأخذ هذه السير شكل الأشعار الشفاهية، ومن أمثلتها الأشعار التي تستخدم أسماء أبي زيد وخليفة والعلام والسلطان حسن وغيرهم من أمراء الهلالية. وهي تتحدث عن التغريبات من الحجاز إلى تونس الخضراء، وما هذه الأسماء وهذه الأماكن إلا إطار خارجي مليء بالحديث عن مجتمع الفلاحين المحليين. وبذلك تُعد السير والحكايات وسائر فنون الأدب الشعبي وعاءً خاصاً للتاريخ يضع فيه العامة عواطفهم، وموروث تاريخهم، وخليط رؤاهم وحقائق حياتهم.

### 4- القصص البطولية:

القصص البطولية تسرد حكاية يكون طرف فيها الإنسان والطرف الآخر يكون مخلوق من المخلوقات الخارقة مثل الأشباح أو العفاريت، هذه القصص تختلف نهايتها عن نهايات الأساطير والقصص الشعبية فليس لها نهاية محددة أو تكون نهاية لا يتم استخلاص نتيجة محددة منها، فالبطل يواجه القوى الخارقة ويعبر المصاعب والتحديات لكن بدون أن يصل إلى شيء في النهاية

كما نجد بعض الفنون الأخرى نذكر منها:

### الموال والزجل والموشح:

من أنواع فنون الشعر الشعبية التي نشأت، وانتشرت في العراق ومصر، وارتبط بعضها بالموسيقى والغناء. ويغلب انتشار الموال في الريف

والموال هو بيت من الشعر المقفى الموزون، وهو على أربعة أشطر وخمسة وسبعة وتسعة وهو نوع من أنواع الغناء الإرتجالي غير سابق التحضير. وقد ذكر المؤرخون أن الموال نشأ في مدينة مع غناء العمّال والمزارعين الجماعي، الذين كانوا ينهون غنائهم بكلمة موجهة إلى سادتهم هي (يا موليا) التي تغيرت بانتقالها بين الأجيال لتكون موال أو مواليا، ولا يشترط أن تكون كلماته كلها فصيحة، بل يدخل فيه بعض الألفاظ العامية. وتتنطق أكثر كلماته ساكنة غير معرّبة، ويستخدم فيه التنوين مع الكسر والفتح إن رؤية الفن بصورة عامة والفن الشعبي بصورة

خاصة، هي رؤية لا تأتي من منظور فردي وإنما هي رؤية جماعية التكوين تعكس جماليات المجتمع وذوقه الخاص. فدراسة المادة الشعبية خدمت الفنون بشكلها العام وفتحت الطريق نحو ازدهار الإرث الشعبي ليكون متماشياً مع واقع المجتمعات التي هي في حالة تغير باستمرار ومعبراً في الوقت ذاته عن جذور الشعب القديمة والعميقة.

بينما ينتشر الزجل في المدن. والزجل قصيدة منظومة بكلام العامة، تتضمن عددًا من القطع المكونة من ثلاثة إلى أربعة أبيات. ويدل مطلع القصيدة عادة على موضوع الزجل بشكل عام، والذي قد يكون وصفًا أو غزلاً أو غيره. وتستخدم القصيدة بحرًا واحدًا في كل أبياتها. وارتبط الزجل بالموسيقى والغناء، وكانت قصائده تغنى بمصاحبة فرقة موسيقية مكونة من عازفين على آلات وترية، ومزامير، وطبول صغيرة، وصاجات. أما الموشحات فهي شعر غالبه فصيح. ويتكون الموشح من مطلع وأقفال، ويسمى آخر قفل في الموشح الخرجة. وكانت الموشحات في بداية عهدها تقال في أغراض رقيقة، وتنظم بالعربية الفصحى، لكن بعض الشعراء استخدمها بعد ذلك في الهجاء، وظهر منها ما هو منظوم باللهاجات العامية، ودخلت فيها بعض التعبيرات التُركية والمفردات غير العربية. وظهرت الأرزجال والموشحات أول ما ظهرت في الأندلس، ثم انتشرت في شرقي العالم الإسلامي.

### الأغاني الشعبية:

ترتبط الأغاني الشعبية بكافة الأنشطة الإنسانية اليومية، فنجد ارتباط الأغنية الشعبية بمختلف المناسبات الاجتماعية مثل ميلاد طفل أو زواج، وهناك أغاني للبحارة عند اصطليادهم السمك وأغانٍ أخرى للزراعة بالإضافة إلى الأغاني الدينية .. وغيرها من الأغاني المرتبطة بكافة الأنشطة البشرية

الرقص الشعبي هي الحركات الإيقاعية والعروض المميزة لشعب ما، والفرق التي تؤدي حركاتها تسمى بفرق الفنون الشعبية. وكان في الماضي الرقصات الشعبية لها مدلولها الاجتماعي التي تعبر عن خصائص الأفراد في مجتمعاتهم من قوتهم عند الدق على الأرض بقوة بالأرجل كما يحدث في رقصات الدول العربية وعن أنشطتهم المختلفة التي تميزهم، وبمرور الوقت فقد الرقص الشعبي مدلوله وأصبح مقترنا بكونه أداة للتسلية أكثر من تقديمه للعمق الاجتماعي. غاني والموسيقى الشعبية: تشكل فنون الأداء الشعبي

## محاضرة: فنون التعبيرات الشعبية المادية

تتضمن فنون التعبيرات المادية الشعبية الفنون التشكيلية ومنها التصوير التشكيلي والزخرفة والنقش والرسوم الحائطية وأشغال الفخار والخزف والمعادن والزجاج والجلد والحجر والصناعات الشعبية وفنون العمارة والأثاث والتطريز والأزياء الشعبية. نذكر منها:

### 1 التصوير التشكيلي والزخرفة والنقش والرسوم الحائطية:

يعتمد التصوير التشكيلي على توظيف الألوان المتنوعة، الزيتية والمائية، على أسطح مختلفة، مثل الورق والقماش والخشب، للتعبير عن الأشياء. ويغلب على التصوير التشكيلي العربي صفة التجريد، وهي التعبير عن أشياء من خلال أشكال هندسية وخطوط واضحة المعالم. وتدور كثير من موضوعاته حول البيئة والمناظر الطبيعية، ومن بينها التفرجات النباتية وأشكال الطيور. واستخدم العرب طرقاً متعددة في تزيين وزخرفة جدران الأبنية، من أهمها الرسوم بالألوان المائية، حيث يتم بسط طبقة ناعمة من الجص على الحائط المراد زخرفته وتصويره، ويقوم المصور بتصوير النقوش المطلوبة بالألوان المائية قبل جفاف الجص حتى يتشرب أثناء جفافه، ويستخدم الفنان الترقين للحصول على التجسيم، فتكون الخطوط البيضاء مثلاً للأضواء والخطوط القائمة للظلال ويتم فيه استخدام ألوان الماء والزيت على أسطح مختلفة من الورق والقماش والخشب، والتصوير التشكيلي الشعبي يغلب عليه الوضوح كما أن معظم الرسومات مستوحاه من البيئة.

### 2\_ التشكيل:

إن الشخص الذي يقوم بعمل الأشكال الفنية يطلق عليه اسم الخزاف وأدواته التي يستخدمها إما كجهاز أساسي في تشكيل خامة الطين، وفي بعض الأحيان الأخرى تعتمد فكره؛ عجلة الأنية التشكيل على اليد البشرية باستخدام الأحجار المستديرة الشكل. لكن باستخدام عجلة الأنية؛ سهل علي الخزاف القيام بعمله كما أتاحت له الفرصة بتنفيذ مجموعة كبيرة من الأشكال، حيث توضع الطينة وهي لينة علي عجلة تدور في الاتجاه الأفقي ثم يضغط باليد علي الطينة أو الصلصال أو تستخدم عصا خشبية يوجهها الخزاف في عمل أي شكل من الأشكال يرغب فيه أثناء دوران كتلة الطين، وتشكل بذلك الطينة وتنتفح كالزهرة في أشكال لا حصر لها ويحدد الشكل النهائي يدوياً أو الاستعانة بال قالب الآلي الدائري فنجاح الشكل يعتمد علي بداية العملية وليس معالجته النهائية.

### 3\_ الزخرفة:

وهي الأساليب التي يضيفها الخزاف لقطعه الفنية من نحت أو تفرغ لبعض المساحات بحيث تكسيها الجمال والجاذبية وهذه المرحلة السابقة علي عملية الحرق لأن الخامة مازالت لينة يسهل التعامل معها الجمال والجاذبية وهذه المرحلة السابقة علي عملية الحرق لأن الخامة مازالت لينة

يسهل التعامل معها قبل حرقها. وسواء أكانت هناك مشغولات زخرفية علي القطعة الفنية أم لا، فالقطع الخزفية لها رونقها وجاذبيتها بل أصبح الإنسان يستخدمها في العديد من أغراض الزينة، كأدوات للمطبخ .... الخ

#### 4\_ الرسم:

يقوم الرسام الشعبي بتقديم موضوعات لوحاته من وحي خياله أو من واقع أحداث يومية حقيقية تمثل مظاهر الحياة في المجتمع الذي ينتمي إليه، وقد يستخدم الرموز في لوحاته الفنية والألوان الزاهية والرسومات الكبيرة لجذب الأنظار إليها. وتتنوع موضوعات الرسم الشعبي ما بين رسم الفنان لصور شخصيات بعينها أو لبيوت أو لمناظر من الطبيعة أو لأنشطة الحياة اليومية السائدة في مجتمعهالنحت وأدوات المنزل: من الفنون الشعبية القديمة وتتمثل في منحوتات من الخشب أو الحجارة، ونجد أن للمنزل وأدواته وأثاثه نصيباً في الفنون الشعبية وخاصة في فن النحت، فلم ينسأه الفنان الشعبي الذي حرص على أن يذكر أفراد العائلة من الكبار والصغار بموروثهم الحضاري عندما يرون الأواني أو الأطباق المستخدمة في أغراض الطعام أو تلك التي يتم تعليقها على الجدران بغرض الديكور، بالإضافة إلى القطع الفنية الأخرى غير المنحوتة مثل السجاد المصنع يدوياً والموائد والكراسي التي من الممكن أن يستعين بها الإنسان في تزيين منزله ولكن بتكلفة بسيطة للغاية

#### 5\_ اللعب بالدمى:

أحد فنون الأدب الشعبي الذي يتألف من القول والحركة والموسيقى والتشكيل، ومنه خيال الظلو القرا قوزو العرائس. وينتشر هذا الفن في العراق وتركيا وسوريا ومصر وفي شمالي إفريقيا. ومن أظهر موضوعاته التأريخ للأحداث التاريخية الخطيرة والعادات الاجتماعية

#### 6\_ أشغال الفخار والخزف:

ابتدع الفنانون العرب أنواعاً عديدة من أشغال الفخار والخزف، منها الخزف الأزرق والأبيض، وهو خزف ذو أرضية بيضاء عليها زخارف أو كتابات متباعدة زرقاء. وكذلك الخزف المبقع، وهو خزف ذو أرضية بيضاء تعلوها بقع باللون الأزرق والأخضر والأصفر أو بلونين مجتمعين من تلك الألوان. وهناك الخزف المحرز تحت الدهان أو التزجيج، ويتميز بوجود تحزيزات زخرفية متنوعة في هيكل الإناء قبل أن يزجج. ومن أرقى ما توصل إليه العرب في صناعة الخزف، الخزف ذو البريق المعدني أو ما يسمى بالغضار، وفيه يتم إكساب الأواني المزججة بريقاً معدنياً لماعاً، يختلف لونه من اللون الذهبي إلى اللون الأحمر النحاسي أو الأصفر الضارب إلى الخضرة.

#### 7\_ أشغال المعادن:

اشتهر العرب بأشغال المعادن التي تمثلت في صناعة الأواني والتحف المعدنية المتنوعة. وقد استخدموا البرونز والنحاس الأصفر في صناعة أوان مثل الأباريق والصواني، وتحف مثل

الشمعدانات والمزهريات والصناديق، التي تم تزيينها بزخارف مكونة من عناصر نباتية وكتابية وهندسية. ويتم عمل الزخارف بالحفر والتطعيم والطلاء والبروز. فالحفر هو الرسم الخاص بالتصميمات والنقوش بالإزميل على سطح المعدن. والتطعيم مكون من الذهب أو الفضة أو النحاس الأحمر. أما الطلاء فيوجد في حالة الطرق على الذهب أو الفضة في ألواح رفيعة مشكلة على التصميم المطلوب، والحواف مصنوعة بوساطة حافة خشنة، أو في حالة حز الأرضية مع خطوط التظليل المتعارض.

## **8 صناعة الأقمشة ونسجها:**

من أهم ما أضافه العرب إلى صناعة المنسوجات عنايتهم بالتطريز، أي تعليم الثوب وتزيينه. واشتهر العرب بصنع نسيج الخز، وتكون فيه السداة من الحرير واللحمة من الصوف. وبرعوا كذلك في صنع نسيج الديباج، وهو من المنسوجات الحريرية. وتكون سداته ولحمته من الحرير. ومن الأنسجة الأخرى التي اشتهر بها العرب النسيج المبطن من اللحمة، والذي يمتاز باحتوائه على زخارف عكسية من الوجهين. واستخدم العرب النول اليدوي الذي مازال يستخدم حتى الآن في صنع الأنسجة.

إنتاج الأقمشة الجميلة من أهم مميزات الفنون الشعبية وتُعد أهم مراكز إنتاج المنسوجات الحريرية وزخرفتها بالرسوم الجميلة في مصر والشام وإيران وآسيا الصغرى.

وتختلف أنواع التطريز: فهناك التطريز الكامل لرسم معين، وهناك التطريز لجزء من الرسم، بالإضافة إلى التطريز الآلي الذي يُنفذ عن طريق ماكينات خاصة ويغيب فيها الإبداع اليدوي للإنسان

## **9 صناعة السجاد:**

كان للعرب فضل كبير في ازدهار صناعة السجاجيد؛ إذ عملوا على تنميتها وتشجيعها حتى صار إنتاج السجاجيد من أهم مميزات الفنون العربية. ويستخدم العرب عادة الصوف الطويل الشعرات أو الحرير في صنع النسيج الفوقاني للسجادة الذي يسمى الخميطة. أما الرقعة، وهي النسيج التحتاني، فتتكون من القطن وخيوط الكتان. ويوجد نوعان من السجاجيد: يدوي شرقي، وفيه تستقل رقعة السجاد عن خميلتها، وألي غربي وفيه تكون خميلته من رقعته. ويستخدم النول اليدوي في صنع السجاجيد، وهو نول يشبه إلى حد كبير النول المستخدم في صناعة النسيج. وتأخذ تصميمات زخرفة السجاجيد أشكالاً متنوعة مثل الأشكال الهندسية والنجوم والأزهار.

وتختلف الاستعمالات لهذا النوع من السجاد فمنه ما يستعمل كسجاد على الأرضيات ومنه ما يعلق على الجدران كقطعة فنية، ومنه ما يوضع على أثاث المنزل والأشكال التي تُنفذ على السجاد هي لموضوعات من واقع الحياة ومن طبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه، .

فمن موضوعات السجاد التي تُرسم عليه: الأشجار والحيوانات والطيور والقصص الشعبية وبعض المشاهد من الحياة اليومية بالإضافة إلى رسم الوجوه.

## 10\_ الخزف: : وهى من الفنون الشعبية التى تميز بها العرب، وهو كيفية تشكيل الصلصال أو

الطينة المستخدمة في إعداد القطع الفنية لتخرج لنا بهذه الصورة البارعة حيث تجمع القطع الفنية بين لونين أساسيين وهما الأزرق والأبيض، وهناك نوع آخر من الخزف وهو الخزف ذو البريق المعدنى .

## 11\_ فنون العمارة:

تميزت العمارة العربية بطابعها الفريد وسماتها الخاصة؛ فمن العناصر المعمارية التي اهتم بها المعماريون العرب استخدام الإيوان المطل على فناء مكشوف، وعمل النوافير التي تتوسط الأفنية المكشوفة، واستخدام الأكتف في العمارة، وهي الدعامات المشيدة لرفع العقود، أو لتستند عليها السقوف بشكل مباشر، واستخدام الأقبية المدببة والمتقاطعة في بناء السقوف، واستخدام الحجر في البناء، وتزيين الجدران بالزخارف المتنوعة. ويتكون البيت العربي بصفة عامة من ثلاثة أجزاء رئيسية هي صحن الدار في الوسط، وهو أشبه بالرئة التي تعطي متنفساً للدار، وقد توجد حدائق ونافورات فيها لترطيب الجو وإضفاء منظر جميل. وفي الجانبين المتقابلين من هذا الصحن يوجد بناءان أحدهما خاص بالرجال ويعرف بالمقعد الرجالي (السلمك)، حيث يستقبل فيه الرجال ضيوفهم، وقد يترك قسم منه مكشوفاً على الصحن لاستعماله في فصل الصيف، ويسقف الباقي لاستعماله في الشتاء. ويسمى البناء الآخر في الجانب المقابل الحرملك، وهو خاص بالسيدات، ويحتوي على قاعة كبيرة تضم نوافذ على الصحن. وتكون هذه النوافذ مسدودة بالخشب الخرط أو الزجاج المعشق بالجص. وبين هذين المبنىين توجد مجموعة من غرف الخدمات المتنوعة.

## 12\_ الزخرفة المعمارية:

تميزت الفنون الزخرفية المعمارية العربية بالثراء الزخرفي؛ من حيث تعدد العناصر الزخرفية وتنوعها، وتعدد الألوان وتباينها، فشملت العناصر النباتية والهندسية والحيوانية وال آدمية، وشملت الألوان التي يصل عددها إلى ثمانية عشر لوناً منسجمة. واستخدم العرب في تزيين العمارة اللولبيات الزهرية والتفريعات النباتية الموضوعة داخل مثلثات ومثلثات وفصوص من الأشكال السداسية، والأشكال النجمية التي تظهر في شكل زهور وردية أو شكل الشمس بأشعتها المشرقة، كما استخدموا في زخرفة الأماكن الداخلية القرميد المرسوم بسبعة ألوان مختلفة وباستعمال أسلوب التزجيج لإظهار أنواع مختلفة من أزهار الشجرة بطريقة طبيعي.

فنون العمارة والبناء من الموروثات الشعبية البصرية، كما يرتبط بهذا الفن الزخرفة أو النقش على المباني أو في الأبواب أو في التكسيات الخارجية والداخلية وتتنوع الزخرفة ما بين النقش الجداري ويستخدم فيه الجص ويتم التعامل معه وهو طري بالمباشرة بالتفريغ والكشط بالأدوات الحادة والمصنعة خصيصاً لهذا المجال، أو بالقوالب المعدة من الخشب واخذ نسخ مكررة من الشكل الواحد. بالإضافة إلى فن الزخرفة بالفسيفساء،

### 13\_الحرق:

وبعد الانتهاء من التشكيل يقوم الخزاف بالمرحلة الثانية مرحلة الحرق بتعريض القطعة الفنية للحرارة في الفرن المخصص لذلك لتصبح صلبه. ثم تستعمل عملية الحرق مرة ثانية في درجة حرارة أعلى عن المرة الفرن المخصص لذلك لتصبح صلبه. ثم تستعمل عملية الحرق مرة ثانية في درجة حرارة أعلى عن المرة التي تسبقها بعد عملية الطلاء الزجاجي الذي يطبق علي معظم المشغولات الخزفية حيث تجعل شكلها كالزجاج تماماً ووظيفة هذا الطلاء الزجاجي:

لمنع وجود مسام بالقطعة الفنية1.

يستخدم كلون جمالي ينعكس علي لمعان القطعة الفنية2.

إكساب سطح القطعة الفنية ملمساً ناعماً3.

### 14\_صناعة الفسيفساء:

وهو فن زخرفي يتمثل في قطع، وتكون في صغيرة الحجم تصاغ ضمن قوالب معينة، قد تكون من الزجاج الملون ومن الصدف أو البلور الملون بألوان مختلفة، ثم تجمع القطع التي يتكون منها الشكل، بعضها إلى بعض، وتثبت بواسطة الجص

تميز العرب في فن صناعة الفسيفساء، وهو فن زخرفي يتمثل في قطع صغيرة الحجم تصاغ ضمن قوالب معينة، قد تكون من الزجاج الملون ومن الصدف أو البلور الملون بألوان مختلفة، ثم تجمع القطع التي يتكون منها الشكل، بعضها إلى بعض، وتثبت بواسطة الجص. ويرتبط هذا الفن ارتباطاً وثيقاً بالعمارة، حيث يستخدم في كسوة أرواق البناية وجدرانها، وفي تزيين وتجميل المساجد والقصور وغيرها. ومن أبرز الأمثلة على استخدام الفسيفساء في العمارة قبة الصخرة المشرفة في فلسطين والجامع الأموي في دمشق.

## محاضرة: الرقص الشعبي

الرقص الشعبي هو احد الفنون الشعبية التي تعتبر من اقدم اشكال التعبير الفني التي مارسها الانسان ليعبر بها عن حاجاته العاطفية واتجاهاته الذاتية وتصوراته لما في الكون والطبيعة من ظواهر وما اعتقده من قوي تسيطر علي هذه الظواهر وتؤثر علي انماط حياته .

فقد اصبح فنا يعطي صورة واضحة لحياة الشعوب ، يعبر عن تقاليدھا وعقائدها وعاداتها وافكارها . فهو مرآة صادقة تتجلي فيها نهضة الأمم وحضاراتها وتقدمها . حيث انه نابعا عن البيئة الشعبية ويعبر عن تلقائيتها وعلي شخصية الشعوب .

والرقصات الشعبية ازدهرت وعرفت واصبحت سجلا تراثيا تعزز به الشعوب بانتمائها وقوميتها.

ان الرقص الشعبي يرتبط بعادات وتقاليد المجتمع كما ذكرت وهي تتداخل في ادائه فنون الغناء والموسيقي والأزياء والشعر والحلي ( الاكسسوارات ) اضافة الي انه من الفنون المهمة التي تشبع العاطفة وتنمي الشعور بالجمال والذوق ولها تأثيراتها الحساسة للمظاهر الفنية ، فالرقص الشعبي يعبر عن الانفلات بطرق مختلفة فلكل شعب من الامم رقصاته الشعبية التي تعبر عنه وتعد جزء من تراث كل شعب وتخضع لقوانينه الاجتماعية وغيرها من نظم وقوانين. هو ايضا احد الفروع من الفنون الشعبية المختلفة والتي لا تعتبر وسيلة من وسائل التسلية فقط او الترفيه وانما هي الظل الحقيقي الذي يلامس احساس الشعب وعواطفه واحتياجاته اليومية .

فهو جزء لا يتجزأ من تراث الشعوب العريقة حيث انه من الفنون الشعبية التي صاحبت الانسان منذ نشاءته وفي اطوار نموه وتقدمه ، فهو مرآة تعكس تاريخ الانسان والاحوال الطبيعية التي يعيش فيها .

وهو يحمل في طياته خصائص الفنون الشعبية التي تتمثل في العراقة والحيوية ، وفي انها غير مكتوبة وتنقل شفاهة او بالتقليد، وانها ملك الجميع ولا تعرف الفردية وتنسم بالتفائية والصدق والبساطة في الاداء وكذلك المحلية في المضمون حيث انه يرتبط بالبيئة ارتباطا وثيقا.

الرقص الشعبي يتأثر بكل الظروف منها البيئة التي وينشكّل منها وفيها وبالطقس من حرارة وبرودة وجفاف وطبيعة الارض بهيئة الملابس ، وكل هذه المؤثرات تميز شعب عن شعب وبيئة عن بيئة .

عن مفهوم الرقص الشعبي نتصفح بعض من الدراسات للدكتورة نادية الدمرداش ، والدكتورة علا توفيق..

تقول الدراسة ان مصطلح مفهوم الرقص الشعبي يستخدم بصفة عامة لوصف اشكال الرقص المتعارف عليها بين الشعوب المختلفة ، والتي تكون ذات اصول متشابهة ثم تناقلها من جيل لآخر لفترة طويلة وكانت الرقصات الشعبية منذ قرون مضت تستقي من العادات والطقوس



والمهن الشعبية المختلفة التي يمارسها افراد الشعب ، وتؤدي في المناسبات والاعياد وخلال الرحلات .

ويعتبر الرقص بصفة عامة وسيلة هامة لترجمة احساسيس ومعتقدات الشعوب . كما وانه من اهم مصادر الترويح عن النفس .

ان هذا النوع من الرقص اكثر من غيره من انواع الرقص الأخرى يعد تراكما لمعتقدات وأفكار بلدان مختلفة مع تنوع ثقافتها من خلال حركات متتابعة ومعبرة مرتبطة بالموسيقى والغناء وطبقا لطقوس معينة زي مميز.

فلو نظرنا مثلا الي صور الريفيات في زيهم واغطية الراس ومناديلهم الملونة وضافئرهن المجدولة ، وكذلك صور الشباب وعيونهم المتألقة والقامة الممشوقة وهم يقفزون ويضربون الارض مع صوت الموسيقى الشعبية التي تصاحب الرقص . وايضا مشاركة النساء والرجال في معظم هذه الرقصات كل هذا يتجسد لنا في صور تقفز الي ذهن عند ذكر الرقص الشعبي.

وعند دراستنا للرقص الشعبي يتاح لنا معرفة كم هائل من معلومات وثقافات شعوب كثيرة في اماكن متفرقة من العالم ، وعبر عصور زمنية مختلفة ، وان القائم منها الان يعتبر امتدادا طبيعيا لما كان يمارس قديما ولكن في صور جديدة تعكس نفس القيم مع اختلاف في الاداء يعبر عن الانسان المعاصر .

ورغم وجود عناصر عامة وشائعة بين الناس فانه من الصعب تعميم حركات شاملة لرقصات الشعوب ، لذا يجب ان ننظر الي تلك الحركات داخل اطار المكان والزمان التي ادبت فيه . فالرقص الشعبي بسيط نسبيا وينحدر من حركات طبيعية وتكنيك الحركة في الغناء واصبح ادائه اليوم لا يماثل نشأته الاولى ، ولكنه يتم في شكل تتابعي من الحركات في مساحات محدودة وفي نمط ايقاعي ذي معني .

وايضا يتميز الرقص الشعبي بادائه سواء كان هذا الاداء ديني او سياسي او لمجرد اللهو واللعب بانه ذو صبغة حركية تبدأ وتنتهي طبقا لتغيرات منطقية ووفقا لأهميتها للإنسان في عالمه الذي يعيشه . وهناك علاقة وثيقة بين الاجناس المختلفة وبين الرقص الشعبي ، فالرقص الخاص يجنس في الاجناس بصفة عامة يؤديه الراقصون لتحقيق معاني الاتصال مظهر الاحتفال التي يفهمها افراد تلك الاجناس ، وقد تكون هذه الرقصات تعبيراً عن الافكار السائدة ببيان لدور الاله والابطال الذين يحتلون مكانة هامة في معتقداتهم .

اما مصطلح الرقص الشعبي فهو يطلق بصفة عامة علي اشكال الرقص المتعارف عليها بين الشعوب المختلفة التي تكون ذات اصول متشابهة تم تناقلها من جيل لآخر ولفترة طويلة .ويستخدم مصطلح الرقص الشعبي عادة للدلالة علي رقص الجماعة في بيئتها واشتمال هذا الرقص علي العادات والتقاليد المعارف والمعتقدات والخبرات وغيرها من مظاهر الثقافة الشعبية .

يعرف قاموس ويبستر الرقص الشعبي علي انه رقص ينشا كتقليد بين عامة الناس ومميز لهم في أي بلد وينتقل من جيل الي اخر معبرا عن النواح الدنيوية متميزا عن رقص الساحات . كما يعرف معجم الفولكلور الرقص الشعبي بانه تعبير بوحدات الحركة عن رد فعل جمعي لدورات الحياة الهامة .

ويعرف الرقص الشعبي في الموسوعة العربية الميسرة : علي انه رقص بدائي او قبلي او رقص الاجناس ، وايضا الرقص الوطني في كل الدول الذي يؤدي فيها علي انغام وطنية او شعبية .وتعرف نفيسة الغمراوي الرقص الشعبي بانه خطوات وحركات تعبيرية نابغة من البيئة تعبر عن عاداتنا وتقاليدنا الشعبية في طابع مميز لها .اما فوزي العنتيل فيعرفه بانه ابداع الناس ، هو ايضا نتاج الحياة نفسها انبثق من نشاطات الناس ليعكس اعمالهم التي يقومون بها ، واعيادهم واحتفالاتهم وطقوسهم التي يمارسونها ، بل هو مرآة تعكس تاريخه والاحوال الطبيعية التي يعيشون فيها وعاداتهم الخاصة والاجتماعية ، ان التعريفات للرقص الشعبي لا تختلف كثيرا من احد الي اخر مولنير يعرف الرقص الشعبي الحقيقي انه هو الرقص الخالي من الروابط ولا يعني هذا ان الرقص الشعبي بدون قواعد تحكمه او بدون تنظيم يحدده ، ولكن قواعده من داخله وليست من خارجه ، لان الرقص يعكس حياة الشعب وافكاره واحاسيسه ومشاعره علي رقصات ، أي ان الرقص الشعبي هو العواطف . أما فاطمة عزب تعرف الرقص الشعبي بانه تشكيل رمزي للشعب يتحرك فيه وفقا لثقافته وطبيعته العامة وايضا انه خطوات وحركات تعبيرية نابغة من البيئة تعبر عن العادات والتقاليد الشعبية في طابع مميز .

هناك تعريفات كثير لمفهوم الرقص الشعبية اختصرناها في هذا المقال ولو انها تتشابه كثيرا وتؤكد علي شيء واحد انه الرقص الشعبي هو يعبر عن التراث الثقافي التاريخي للشعوب وعلي العادات والتقاليد التي تتميز بها وتعطي الانعكاس علي ابداع الناس والانفعال بين الفرد والجماعة والحياة الطبيعية ما يستنتج من التعبير بالحركة والانفعال وكذلك التأثير علي المشاهدين له ، بمعنى انه المفهوم او المضمون الذي يترجم بواسطة الحركة والايماء مع الموسيقى المختلفة .

### خصائص الرقص الشعبي:

اما الخصائص للرقص الشعبي فهي ابتكار لمجهول ولمؤلف خلاق غير معروف ، ونتاج تقليدي لأنه ينتقل عن طريق التراث الشعبية من جيل لآخر ويتغير بتغير مكان نشأته وبنوعه ، وبهذه الطريقة يخضع للتأثرات المختلفة ويتحمل بعض التغيرات من حذف واطافة ، انه انتاج جماعي لأنه يشترك في خلقه ونشأته وتشكيله الخاص بسبب الانتقال عن الطريق التقليدي ويشترك عادة في ادائه وتقديمه مجموعات . الرقص الشعبي رقص اثنوجرافي لأنه يحمل الي جانب التعبيرات والخضوع للتأثيرات المختلفة اثار الابداع الطبيعة المباشر غير المصطنع والذي يخضع لروح وحياة الشعب التي اضفت عليه شكلا معنيا واسلوبا خاصا اكسبه اثنيكيا ( سلالي ) .هو ايضا رقص فولكلوري لأنه يمكن ان يتضمن كما تتضمن المواد الفولكلورية الأخرى بقايا العادات الشعبية الموروثة والمكتسبة ويظهر فيه عدا ذلك الصفات التي تميز الكائن الحي الشعبي روحا وجوهرا .اضافة كونه مرآة الثقافة التقليدية بالمعني العام لأنه يعكس الي حد ما علاقة الشعب

بالأرض وبالظروف الجغرافية والحيوية ويتأثر بالمعتقدات والخرافات المتصلة بالعناصر الخارقة للطبيعة. (الأرواح والدين)

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الرقص الشعبي نوع من الرقص البدائي القبلي أو رقص الأجناس يطلق علي الرقص الوطني الشائع في كل دولة علي انغام وطنية وشعبية ، وفي ثياب خاصة ، والواقع ان الرقص الشعب عبارة عن تطوير لما استطلع علي تسميته بالرقص البدائي بحيث يتلاءم مع الحياة الشعبية في الريف او في المدينة ومعني ذلك ان في الرقص الشعبي عناصر قديمة يمكن ان ترجع الي مرحلة البدائية الي جانب عناصر جديدة استلزمها حياة الاستقرار والحياة المدنية . ولكن شعب من الشعوب حركاته المميزة لان الرقص بحركاته وإيقاعاته انعكاس لطبيعة الشعب ومزاجه وبيئته وموروثاته وعاداته وتقاليده والشعوب تختلف في كل هذه النواحي والاتجاهات . فالشعوب التي تغلب عليها نزعة دينية نجد حركاتها تتسم بالصراعة والابتهاج ، وتتأثر بحركاتها في اثناء التعبير كما في الرقصات الفرعونية والاغريقية .

### أهداف الرقص الشعبي:

والرقص الشعبي له عدة اهداف منها : تنمية القيم والاحترام للتراث الشعبي . ويساعد في تنمية الجسم المتكامل المتناسق الذي يتسم بالسرعة والرشاقة والتوازن والتحمل . ويزيد من الصحة الجسمية . يعطي فرصة لعلاقات اجتماعية سليمة . وسيلة من وسائل الترويح . يعطي فالفرصة للفرد للتعبير عن نفسه . تنمية التقدير والاهتمام نحو الرقص الشعبي كنشاط لوقت الفراغ ز ويساعد الفرد في زيادة معلوماته عن المجتمعات الأخرى ويفتح مجالاً لتبادل المعلومات . كذلك يعطي فرصة لزيادة الصداقة العالمية والتفاهم والتقدير لحضارة وتراث الشعوب الأخرى. يعتبر سجل تاريخي لحضارات الشعوب وتقاليدها .تعبير صادق عن البيئة التي ينشأ منها .وسيلة للتخاطب والتفاهم بين المجتمعات المختلفة في اللغة فهو لغة عالمية سواء سياسيا او اجتماعيا .. الخ .. الجمع بين حلاوة النغم وخفة الحركة والإيقاع مما يجعل انطباعاته علي المشاهدين عميقة ومحبة. يمكنه ان يرضي كافة المستويات المختلفة في التذوق الفنية والمستوي الثقافي . ايضا تقديم عروضه في أي مكان وبإمكانيات بسيطة حي ولو لم تتوفر التجهيزات المسرحية المعقدة . فالرقص يساهم في رفع مستوي التذوق الفني للجماهير . واخير يعتبر اهم وسائل الترويح النفسي وتمشية اوقات الفراغ.

## محاضرة: الفن التشكيلي

يعتبر الفن عبارة عن مجموعة متنوعة ومختلفة من الأنشطة والأعمال التي يقوم بها البشر إما أعمال بصرية أو أعمال سمعية أو أعمال حركية وذلك من أجل التعبير عن الأفكار الإبداعية للمؤلف أو مهاراته الفنية أو المفاهيم ومن بين هذه الفنون هي الفن التشكيلي.

### تعريف الشكل في الفنون التشكيلية

تعريف الشكل في الفنون التشكيلية هو عبارة مسافة مختلفة الأحجام وتكون مغلقة وتكون عبارة عن شكل ثنائي الأبعاد ومحدد ويكون له طول وله عرض حيث تعتبر الأشكال هي واحدة من العناصر الفنية السبعة بالإضافة إلى أنها لبنات البناء والتي يقوم الفنانين باستخدامها وذلك من أجل إنشاء صور على قماش أو صور في عقولنا ويتم تعريف الحدود في الشكل كعناصر فنية أخرى على سبيل المثال: القيم والقوام والخطوط والألوان وبعد إضافة القيمة يكون من السهل أن تحول شكل إلى وهم ابن عمه ثلاثي الأبعاد مثل أي فنان أو شخص يقدر الفنون والفن والشكل بصفة عامة يوجد في كل مكان فالإنسان والنبات والحيوان له شكل وعند قيامك بعملية الرسم تقوم برسم شكلاً من أجل أن تقوم بطلائه كما يمكنك أن تضيف قيمة لمنحك الظلال والإبرازات الأمر الذي يجعلها تظهر وكأنه شكل ثلاثي الأبعاد.

### الفن التشكيلي:

يعد الفن التشكيلي هو قسم من ضمن الثلاثة أقسام الحديثة التي تم تقسيم الفنون على أساسها وهم الفنون التشكيلية والفن الصوتي والفن الحركي، وهو عبارة عن مجموعة مختلفة من الفنون التي تهتم بإنتاج الكثير من الأعمال الفنية.

### مفهوم الفنون التشكيلية :

عرفت الفنون التشكيلية بأنها تلك الفنون التي تُصور الحالة الشعورية للإنسان وتجسدها في عمل يتسم بالجمال ويُحقق الإمتاع النظري لمشاهده، وذلك عن طريق تطويع الألوان والمساحات والخطوط وغيرها من المزايا الشكلية للأشياء، ويندرج ضمنها مجموعة كبيرة جداً من الفنون كالنحت، والرسم، والتصوير، بالإضافة إلى الفنون التطبيقية الغنية بالإبداع والجمال الشكلي. [ ١ ]  
نبذة تاريخية عن الفنون التشكيلية:

عرف الإنسان الفنون التشكيلية قبل عشرات الآلاف من السنين، حيث صور الجسد البشري برسومات وتمائيل اتسمت بالبدائية والبساطة، واقتصرت على الشكل الخارجي وبعض الأعضاء البارزة في الجسم، وأوجد المصريون القدماء أسلوباً مميزاً في التصوير التشكيلي فأظهروا الطبقة الاجتماعية في أعمالهم، واحتلت رسوماتهم المساحة الأكبر في تزيين كل من القصور، والمعابد، والمقابر. [ ٢ ] اشتهرت اللوحات الرومانية في أوروبا بواقعيته، حيث أنها عالجت

قضايا حياتهم اليومية، واتسمت باستخدام الألوان وما تخلقه من تأثيرات، ويُنسب للرومان ابتكار المنظور الفني القائم على إيجاد بعد ثنائي على مساحة مسطحة، وفي العصور الوسطى برز الفن البيزنطي الذي خالف الكنيسة بتحريف الشكل الإنساني الذي ساد تصويره تصويراً وصفيًا دقيقاً من قبل، وبات هذا الفن يحظى بقيمة مرموقة بين الفنون آنذاك. [٢]

**مدارس الفن التشكيلي:** تتعدد مدارس الفن التشكيلي، ومن أشهرها ما يأتي: [٣]

**الواقعية:** انتهج رواد المدرسة الواقعية نهج تصوير الواقع دون تغيير أو مجاملة، فاقترنت أعمالهم على رسم المناظر الطبيعية المجردة .

**الانطباعية:** بدأ الفنانون بالتحول من النهج الوصفي المجرد للطبيعة إلى استخدام الضوء وما يخلقه من تأثيرات، وكان كلود مونييه أحد أبرز الفنانين اللذين قادوا هذا التغيير

**الرمزية:** هدفت الرمزية إلى الحفاظ على جمالية الفنون وما تتضمنه من خيال وروح حالمة من الاندثار، بعد أن تفتت قيم الحضارية المادية عقب الثورة الصناعية

**التعبيرية:** قامت هذه المدرسة على تحريف الأشكال وبيان ازدواجية العناصر، كالجسد والنفس، والروح والمادة، وقد ظهرت في أوروبا الشمالية وبرزت مع انتهاج فان كوخ أسلوبها في لوحاته .

## ● أنواع الفنون التشكيلية:

**1\_ الرسم أو ما يُسمى بالتصوير التشكيلي :** معروف منذ العصور القديمة، حيث اكتشف العلماء لوحات في فرنسا وإسبانيا تعود إلى ما يقرب "20000" عام قبل الميلاد، وتدل جودتها إلى أن هذا الفن قد نشأ قبل ذلك التاريخ بفترة طويلة، للرسم عناصرٌ أساسية مثل الخط الذي يوحى بالحركة في بعض الاتجاهات، وعنصر الظل والنور اللذان يستعملهما الرسام ليثير إحساساً بالهدوء أو الغموض أو الشعور بالراحة أو عدمها، وعنصر اللون الذي يُعدّ عنصرًا تنظيميًا ولكل لون تأثيره النفسي. [٢] عُرف الرسم قديمًا في الهند والصين واليابان وفي مصر وكذلك في العصرين الإغريقي والروماني، بدأ يتطور في عصر النهضة في إيطاليا وظهر العديد من الرسامين كان من أهمهم: جيوفاني تشيمابوي، فرا أنجيليكو، بوتشيلي،ليوناردو دافنشي، بدأ فن الرسم ينتشر عالميًا في القرن الخامس عشر الميلادي، وبدأت تتشكل مدارس خاصة له في بداية القرن التاسع عشر، ومن أهم الفنانين في هذا القرن فنسنت فان كوخ، وفي نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان بابلو بيكاسو من أشهر الفنانين في تلك الفترة، وجاء بعده رائد الفن السريالي سيلفادور دالي وغيرهم، ومن الأنواع المشهورة منذ القدم في الرسم ما يعرف بالتصوير الزيتي الذي كان يُستخدم للحفاظ على اللوحات. [٣]

**2- التصوير و الكتابة بالضوء:** التصوير أو التصوير الفوتوغرافي وهو مصطلح لاتيني يعني الرسم أو الكتابة بالضوء، وهو مرادف لعملية الرسم قديمًا، ويعرّف أيضًا بأنه: عملية إنتاج صور

بواسطة تأثيرات ضوئية تشبه آلية الرسم إلى حدّ كبير لكن بمجهود أقل وهو استعمال آلة التصوير. [٤] بدأت فكرة التصوير الفوتوغرافي منذ آلاف السنين، ويقال إنّه قديماً في مصر عندما كانوا يلجؤون إلى الجلوس في الخيام وكانوا يلحظون صور الناس المارة بعد أن تسقط على أحد جدران الخيمة المقابلة عد مرورها بتقب صغير في الجهة المقابلة، وقد لاحظ أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد هذه الظاهرة من خلال دخول الضوء في ثقب صغير إلى غرفة مظلمة، كما أشار العالم العربي الحسن بن الهيثم إلى العلاقة بين سعة الثقب وضيقه وبين ظهور الصورة ووضوحها، وقد استفاد الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي من هذه الظاهرة وطوّرها، ثم قام عدد من الفنانين بإدخال بعض التحسينات عليها من خلال استخدام العدسات والمرايا، ومن أشهر المصورين في العالم: روبرت فرانك، ستيف ماكاري، فيل بورغس، لي جيفرس، جيمي نيلسون، إريك لافورغو، طارق زيدي، وغيرهم. [٥]

3- **النحت**: هو فنٌ تجسديٌّ يرتكز على إنشاء مجسمات ثلاثية الأبعاد لإنسان أو حيوان أو أشكال تجريدية، ويُمكن استخدام الطين أو الخشب أو الصخور، وإنّ فنّ النحت فنّ قديمٌ قدم الإنسان، فقد كان الإنسان القديم يصنع تماثيلاً للحيوانات التي يصطادها ليتدرب على التمكن من اصطيادها [٦]، اشتهرت مصر في فنّ النحت وكان من أعظم إنجازاتها فيه تمثال أبو الهول، كما عرف هذا الفن كلّ من بلاد فارس والهند والصين واليابان ورومانيا واليونان وكذلك في بلاد ما وراء النهرين الذي عرف بالفن السومري والأكادي، اختلفت المنحوتات باختلاف العصر التي صنعت فيه، وبدأ هذا الفن يتطور شأنه شأن كل الفنون في عصر النهضة في إيطاليا على يد جيورتي ودونا تلو، من أشهر الفنانين في النحت: هنري مور، بابلو بيكاسو، آدم هينين، ومن العالم العربي محمود مختار ومصطفى علي

4- **فن الفسيفساء أو التصوير الجداري**: هو فن زخرفة الجدران أو الأسقف بواسطة الحجارة أو الصدف أو الرخام أو مكعبات الزجاج، وهو وسيلة تعبيرية مميزة من خلال صف قطع صغيرة صلبة كالرخام والكلس والفسيفساء لا بد من أن نتطرق للحديث عن الموزاييك وهي كلمة لاتينية تُشير إلى تزيين الكهوف والأسقف قديماً، تعود الآثار الأولى للفسيفساء إلى مدينة أروك في بلاد الرافدين حيث عثر على أعمدة مكسوة بفخارٍ منظم جنباً إلى جنب [٩]، اشتهر فن الفسيفساء في بلاد حوض المتوسط سوريا ومصر وقبرص وتونس، ولهذا الفن أنواعٌ عديدة منها: التيسيلاتوم وبلاط الفرميكولاتوم والأميليا وبلاط الصفائح الحجرية وقطع الخزف والبلاط غير المنتظم

5- **التصوير الضوئي**: هو فن رسم الصور بالأشعة الضوئية، أي: إنشاء الصور بتأثيرات ضوئية، فإنّ الأشعة المنعكسة تشكل خيالاً داخل مادة حساسة للضوء في آلة التصوير التي يشبه عملها عمل العين التي تستقبل الأشعة تجمعها في البؤرة [١١]، ولد هذا الفن في منتصف القرن التاسع عشر وله مجالات عديدة منها: التصوير المتحرك أي التلفزيوني، التصوير الصحفي، التصوير الصناعي، تصوير الإعلانات التجارية، تصوير البورتريه، التصوير تحت الماء، وتصوير المشاريع والمباني، التصوير المعماري الخارجي، التصوير المعماري الداخلي، التصوير الطبي، التصوير الجنائي، التصوير الجوي. [١٢]

6-التصميم و مجالات فن الجرافيك: فن التصميم أو الجرافيك وهو فن حفر أو قطع أو إعادة صياغة مادة ما من الخشب أو المعدن أو غير ذلك، وهو فن معروف منذ القدم عندما كان الإنسان يحفر على جدران الكهوف وعلى الصخور، وكان هذا الفن محصوراً بالمجالات والجرائد لكن تطور التكنولوجيا وسّع هذا المجال ليصبح له برامج خاصة على الحاسوب، ومن عناصر التصميم: النقطة، الخطوط، الشكل، الحجم والكتلة، الملمس، اللون، الضوء والظل، الفراغ. [١٣]

7-الكتابة بالخط : هو فنٌ بصريٌّ يُعنى بالكتابة بأداة خاصة كالفرشاة أو القلم أو القصبية، حيث يرسم الحرف بطريقة جديدة مُغايرة عن المعروف، ويرسم على الورق أو على الخشب أو الفخار أو الزجاج، فالخط منذ القدم مرتبط بحضارة الإنسان، وبه يعبر عن لغته ويرسم حروفها رموزها، وهذا معروف مذ كان الإنسان القديم يرسم على جدران الكهوف ويكتب باستخدام الرموز، ويُرَى هذا الأمر واضحاً وجلياً كيف تحولت الحروف عبر العصور والحضارات إلى أيقونات فنية. [١٤] يعود أصل الخط إلى الدائرة والمستقيم في جميع أنواع الكتابة في اللغات، وإنّ ما يميّز الخط العربي أن حروفه متصلة بعضها ببعض، وهذا ما أعطاه جمالاً أكبر، ومن أشهر الخطوط: الخط الكوفي، خط النسخ، الخط الموزون، خط الرقعة، خط الثلث، الخط الفارسي، الخط الديواني، الخط المنسوب، ويُرَى أيضاً في الخط السنبلّي تنميّاً واضحاً لشكل الحروف، كما غدا الحرف العربي فناً مستقلاً بذاته فصارت جزءاً من فن العمارة وفن التصوير وحتى الشعارات، كما دخلت في الفنون البصرية المحدثة لتشكل أثراً غاية في الجمال. [١٥] لهذه الخطوط أدوات خاصة لكتابتها وقواعد معينة يجب اتباعها، وقد قدموا في العصر الحالي الكثير من الرسومات والنقوش أثرت الخط العربي، ويُذكر من هؤلاء الخطاط السوري منير الشعرائي [١٦]، من الرعيل الأول لفن الرسم الخطي الخطاط الوزير ابن مقلّة الذي مهّد لهذا الفن العريق، وجاء بعده كل من يملك الشغف في هذا الفن حتى وصلنا في عصرنا الحالي إلى تصاميم تدخل في الديكورات وصناعة العجمي، ولا سيما ما صنعه الخطاط السوري فرج آل رشي، والفنان العراقي أنور الحيايالي من الأنبار، ولا يمكن نسيان سليل شيوخ الكار في فن الخط الخطاط الفنان أحمد المفتي. [١٧] الوسائط المتعددة ما التحولات الناجمة عن الثورة الرقمية؟ الوسائط المتعددة أو ما عرف قديماً بالموجة الثالثة أو ثورة المعلومات وهذا يتزامن مع ظهور أقرص الـ "CD"، وهو مصطلح انتشر مع التطور الآلي للحاسوب، ويعني: دمج مجموعة من التقنيات مثل الصورة والصوت، ويضم هذا المصطلح كلمتين "multi" والتي تعني متعدد، وكلمة "media" التي تعني وسائل أو وسائط، ويعني هذا استخدام مجموعة من وسائل الاتصال مع بعضها مثل الصوت الصورة، والصورة المتحركة كما في فيلم الفيديو، وعرفت حسب الترجمات العربية للمصطلح بأنّها: تخزين المعلومات سواء أكانت هذه المعلومات نصّاً أم صوتاً أم صورة أم صورة متحركة أم فيلم فيديو، وتمثّل تقنية الوسائط المتعددة أحد أهم مظاهر الثورة الرقمية، فقد عملت على قراءة النص المكتوب، وأصبحنا نرى الكتب الإلكترونية موجودة بنسخة صوتية. [١٨]

8-الكولاج : فن الكولاج أو فن التجميع، وهو فن يعتمد على قص ولصق العديد من المواد معاً، وبالتالي تكوين شكلٍ جديد، إنّ استخدام هذا الفن أثر في أوساط الرسومات الزيتية تأثيراً كبيراً في القرن العشرين كنوع من الفن التجريدي أي: التطويري الجاد، ولا بد من الإشارة إلى أن العديد من الثقافات تشترك في اشتغالها على أشكال من الأعمال الفنية القائمة على تجميع مواد متنوعة،

وقد ظهر فن الكولاج في بداية القرن العشرين مع تجميعات بابلو بيكاسو التي تتركب من أشياء ملتقطة بالصدفة، وقد شكل بيكاسو عمله الفني "جيتار" بالتجميع من صفائح معدنية وأسلاك، كخامات تم توليفها لتوحى بصور عديدة متباينة ومتبدلة. [١٩] الطباعة ما آلية عمل فن الطباعة؟ الطباعة أو الليثوغراف: هو فنٌ تطبيقي يقوم على التصميم وتنفيذها على عدة مكونات منها: الأقمشة المنسوجة أو الخشب أو المعدن، أو البلاستيك وينفذ بعدة وسائل منها: استخدام البصمات، وقوالب الطباعة، والشاشة الحريرية، واستخدام الشمع، وهذا ما يُسمى بالقولبة، كما أنه يُعدّ خامة في إنتاج الرسوم التي تعطي نتيجة مطابقة تقريبًا للوحات المرسومة على الورق لدرجة يصعب علينا التفريق بينهما وهذا ما يسمى بالاستنساخ أو النسخ، فهي تتميز بدقة عالية الجودة. [٢٠]

9- فن العمارة: قديم قدم التاريخ و هو أحد الفنون القديمة التي عرّفها الإنسان منذ حاجته لبناء مأوى له، وتعودُ الأصولُ الأولى لفن العمارة إلى بداية وجود الإنسان على الأرض، فقد سعى إلى استخدام المواد المحيطة به حتى يتمكّن من بناء مكانٍ يعيش فيه، فهو قائم على الحاجة منذ العصور التاريخية القديمة، حيث بنى الإنسان القديم الكهوف ثم الأكواخ فالبيوت، وهو فن له اتجاهان اقتصادي واجتماعي، ونستطيع القول إنّ هذا الفن عبارة عن إنشاءات الإنسان صنعها من مواد صلبة من أجل أغراضه النفعية، لمعالم الحضارية الخاصة بمكانٍ أو بمدينةٍ ما، وعادةً يهتم فنّ العمارة بعكس طبيعة الثقافة العامّة، والتراث السائد في المنطقة، ومن أنماط العمارة: المباني السكنية، المباني الجنائزية والنصب التذكارية، المباني الدينية، مباني الحكومة والمنشآت التجارية. [٢١]

10- التلصيق : هو فن يشبه الكولاج كثيرًا، بل هو الترجمة العربية للمصطلح الفرنسي المتعارف عليه باسم الكولاج، والمقصود به: تلصيق أجزاء من مواد غير متجانسة، أو مجموعة من الصور الفوتوغرافية أو قطع ورقية أو قماشية وتجميعها على سطح اللوحة، ولا سيّما لصق ورق مقصوص على لوحة مرسومة بالفحم أو بالألوان، وهو نوع من أنواع الدمج بين الرسم والمكونات الأخرى، وقد انتشر هذا الفن في العصر الحالي لما لاقه من قبول في عالم الفن والذوق الفني، فرى تشكيل مجموعة من الأسلاك تشكل وجه فنان. [٢٢]

11- التركيب : من الفنون الثلاثية الأبعاد و يُشير فن التركيب في الفنون البصرية إلى عمل تراكيب فنية ثنائية أو ثلاثية الأبعاد عن طريق تجميع الأشياء المعثور عليها؛ لتشكل عملاً مجسّداً مجسماً، وقد ظهر في بداية القرن العشرين مع تجميعات بابلو بيكاسو التي تتركب من أشياء ملتقطة بالصدفة، كما أنّ أصل كلمة التركيب في معناها الفني يعود إلى أوائل الخمسينيات عندما أنشأ جان دوبوفيت سلسلة من الكولاج من أجنحة الفراشة، ويهدف هذا الفن إلى إضفاء روح الفوضى المنتظمة والخلقة والتي من شأنها تكوين صورة فنية عالية في الجمال. [٢٢]

12- فنون الكمبيوتر : ولد الحاسوب إثر التطورات الكثيرة في حياة الإنسان، وكانت بدايات الحاسوب في أربعينيات القرن العشرين، وأخذ التطور الرقمي للحاسوب بالتزايد شيئاً فشيئاً فحصل الدمج بين الصورة والصوت، وعُرُفت أقراص "DVD" ومشغلات الفيديو، لم يقف الحاسوب عند هذا الحد بل طوّر كثيرًا من برمجياته إلى أن أصبح بإمكان الإنسان دمج الألوان والصور والكتابة بكافة أشكال الخطوط المزخرفة، كما ساعد الفنانين في التصميم بواسطة الذكاء



الصناعي، وكذلك في الطباعة وغيرها من الفنون التشكيلية، فقد سهّل عملهم من خلال مجموعة البرامج التي يشغلها، كما ساعد الحاسوب في تصميم الرسوم المتحركة والبناء المعماري بكافة أنواعه، وكذلك تعديل الصور وألوانها وأبعادها. [٢٣]

### مميزات الفن التشكيلي:

إن تعريف الفن التشكيلي يتمثل في أنه يتم الاعتماد على خامات مختلفة مثل الطين والمعادن والألمونيوم والمطاط وغيرها من الخامات المختلفة حتى يتم تشكيلها والابتكار بها بطرق مختلفة حتى تكون وسيلة لإبداء فكرة من خلال الفن التشكيلي ، ومن أهم مميزات الفن التشكيلي بناء على أقاويل أشهر وأكبر رواد الفن التشكيلي ما يلي [1] :

- الغموض: حيث أن الفن التشكيلي به غموض الذي بدونه لن يوجد العالم.
- الإكتشاف: يعتبر وسيلة يمكن من خلالها اكتشاف أمور لم نكن نراها من قبل.
- يعتبر الفن التشكيلي وسيلة ليجد الإنسان ذاته ويعبر عنها.
- يعتبر وسيلة للتخلص من جميع مشاكل الحياة والفوضى التي توجد بها.
- إنه وسيلة لتجسيد الطبيعية بناء على ما يراه الإنسان.
- هو الخيال الذي يمكن من خلاله تجريد الصورة التي توجد في ذهن الفنان وتنفيذها على الواقع.
- كل فنان يوجد له بصمة مختلفة يمكن من خلالها التعرف عليه بمجرد رؤية أعماله.

## محاضرة: المسرح الشعبي

المسرح هو فن إنساني و أدبي محض يتجاوز عمره ثلاثين قرنا، و هو أول فن مارسه الإنسان لذلك يلقب المسرح ب (أب الفنون). (ظهر في بداية مشواره عند الإغريق و الرومان و نشأ عبر عصور الحضارة الإنسانية دينيا شعبيا مستلهما مادته من التراث و الأساطير والحكايات ليستحوذ على المخيلة الشعبية التي أنتجت تلك القصص و الخوارق باعتبارها امتدادا لها. يشكل التراث هوية الأفراد والجماعات و الشعوب، و هو لصيق بها و ملازم لها عبر الزمان و المكان. فالفن المسرحي ينبع من المجتمع و يرتد مرة أخرى ليصب فيه على شكل دراما و التي عرّفها " أرسطو " بأنها محاكاة لفعل الإنسان ". و تنقسم حسب المفهوم الإغريقي إلى ثلاثة أجزاء و هي: الملهاة (الكوميديا ) للضحك ممثلة بقناع أبيض، و المأساة ( التراجيديا ) و تشير إلى الحزن و يعكسها القناع الأسود الباكي، ثم التراجيكوميدي و يقع بين الإثنين بالاعتماد على قصص الأساطير مع بعض السخرية عبر المشاهد المقترحة لجمهور المسرح. و تتعدى الدراما محاكاة فعل الإنسان إلى محاكاة الطبيعة في حركيتها و أصواتها و كانت مصدر إلهام للإنسان البدائي .

### المسرح الشعبي :

يحيل مصطلح الشعبي إلى الأشياء التي لها علاقة مباشرة بالشعب و هم عامة الناس لديهم عوامل مشتركة و آمال و تطلعات و هموم يتقاسمونها. يغطي التراث الشعبي الجزائري مساحة معرفية و موضوعاتية شاسعة تتقاسمها مجموعات من الأشكال صنفها علم الفولكلور- التراث- إلى عادات و تقاليد و معتقدات و خرافات و فنون و حرف تقليدية و أشكال التعبير الأدبي الشعبي. و قد يعني المسرح الشعبي هو ذلك المسرح الجماهيري الذي يوظف اللغة العامية و اللهجة الدارجة في بناء نصوص المسرحيات التي تعتمد في مجملها على المواقف الهزلية المصحوبة بالغناء و الرقص و التي تستهوي العامة و هي مستوحاة من التراث و ما يحمله من مظاهر احتفالية. يتمثل المسرح الشعبي بثلاثة اتجاهات هي :

1. ارتباطه العضوي بالمسرح التقليدي الإفريقي و الآسيوي ففي اليابان ظهر فيه ثلاثة

أنواع من الدراما التراثية هي :

أ- نوه: و هي مسرحيات كاملة مستوحاة من الأدب الياباني القديم .

ب- كابوكي: و هي مسرحيات شعبية محضة

ت- جوجوري: و هي مسرحيات الدمى .

2. التعبير عن الصراع الطبقي خاصة في المجتمعات الاشتراكية التي تبرز فيها

التناقضات .

3. -محاولة بعض المسرحيين الأوروبيين و الأمريكيين تناول المضامين التي تهم

الفئات الشعبية .

منها على سبيل المثال المسرح الزنجي في أمريكا و مسرح الشارع أو تلك النصوص الموجهة للعمال كما هو الحال في السويد و المسرحيات التي تعرض في المناطق الشعبية و عبر المدن كمسرح الحلقة في الجزائر .

من هنا كانت الحاجة الملحة لتوظيف التراث الزاخر بعناصر مختلفة في قضايا الإبداع الإنساني منها الإبداع المسرحي الذي استلهم كتابه و مؤلفوه كثيرا من أعمالهم المستوحاة من العناصر التراثية كتعبير عن طموحات و هموم و آمال الشعوب، خصوصا في فترات زمنية وصفت بالشديدة لتعذر التعبير الصريح فيها حول مجمل القضايا و الأحداث. إن لجوء الكاتب المسرحي للتراث ليس من باب الحنين و إن كان هذا المعنى وارد لديه، و لكن ليسقطه على الواقع، فهو يأخذ منه و يطعمه بأبعاد جديدة من تجربته المعاصرة، و هو بذلك يربط جسور التاريخ ليصل إلى الحاضر عبر أدوات و وسائل تعبيرية فنية متنوعة منها المسرح. و من هذا المنطلق يكون التراث وسيلة و ليس غاية، ثم أن استخدام التراث يساعدنا على تحليل عقلية الإنسان المعاصرة و الوقوف على بعض المعوقات التي تعرقل صيرورتها ذلك إذا اعتبرنا أن الحاضر هو امتداد للماضي .

يتفق معظم الباحثين على أن الظاهرة المسرحية في الجزائر و في البلدان العربية وافدة من أوروبا، و بذلك هي فن مستحدث في كافة الأقطار العربية و إن كانت فئة أخرى من الباحثين ترى أن المسرح منبثق من بعض الطقوس الاحتفالية لدى العرب. مع أنهم لم يعرفوا المسرح في بداية الحضارة العربية الإسلامية كفن و عمارة إلا بعد ترجمتهم لكتاب " فن الشعر " لأرسطو و وضعوا مفهومي الرثاء و الهجاء العربيين مقابل مفهومي المأساة و الملهاة اليونانيين. و ينطبق ذلك على الصليبيين الذين عرفوا المسرح مؤخرا بسبب تحريم الكنيسة له و اعتباره شيطنة، و مع نهاية العصور الوسطى عاد المسرح الأوروبي للظهور من جديد، و كان مصدره الطقوس المسيحية التابعة للكنائس، و كانت أولى النصوص المسرحية آنذاك متعلقة بالحروب الصليبية و بشخصية صلاح الدين الأيوبي. لكن العرب عرفوا المسرح بمعناه الغربي في العصر الحديث و خصوصا بفعل الاستعمار و الانتداب و نتيجة لاحتكاكهم بالثقافة الأوروبية في بلاد الشام ثم مصر و بقية البلدان العربية].

ظهر الفن المسرحي في الجزائر خلال العشرينيات مع جمعية الآداب و التمثيل العربي، لكن التاريخ الفعلي له يعود إلى فرقة " جورج الأبيض" المصرية التي قدمت عروضاً داخل الجزائر و يبدو أنها عادت الطريق للمسرحيين الجزائريين لممارسة هذا الفن و بالتالي توالى الإنتاجات المسرحية مع الرواد الأوائل للمسرح من أمثال " سلالو علي - علالو - و محي الدين بشطارزي و رشيد قسنطيني " و غيرهم حيث تناولوا الشخصيات الشعبية بالأسلوب المتأثر ب كوميديا ديلارتيه الإيطالية. و أثناء الحرب العالمية الثانية بدأت بوادر المسرح الجزائري تتجسد على الركب إنتاجا و تمثيلا ليتخذ معالمه الخاصة به و يشرع في بناء ذاته تارة بالتقليد و طورا بالإبداع الشخصي من خلال الحفر في التراث و الاستفادة منه و من موضوعاته التاريخية و الإجتماعية التي تشكل الهوية و الذات الجزائرية العربية الإسلامية، و من هذا المنطلق سوف تتحدد اتجاهات المسرح الجزائري المتأرجحة بين اللغتين العامية (الدارجة ) و الفرنسية على منوال بدايات "كاتب ياسين" و الفصحى، أو ما يمكن تسميته بالمسرح الشعبي ( الضاحك )، و مسرح ذو نصوص حوارية بالفصحى أفرزته الحركة

الإصلاحية التي كانت تركز على ثلاثية بناء الشخصية الجزائرية تحت شعار " الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا ."

### الاتجاهات الفنية للمسرح الجزائري :

شكل مفهوم الشعبي و الشعبية اتجاها فنيا للمسرح الشعبي الجزائري الذي اتخذ عدة تسميات مرادفة للمعنى الدلالي " الشعبي " و هي المسرح الجماهيري و مسرح الشعب، و هي صفات لطابع النصوص المسرحية التي تعرض باللهجة العامية من أجل الفرجة و الإمتاع الذي يتحقق عادة عن طريق المواقف الهزلية المصحوبة بالغناء و الرقص كموتيفات فنية تشويقية. و أحيانا أخرى يقدم المسرح عروضاً بالفصحى و هي لا تخلو من صفة الشعبية كالمسرحيات التراثية مثلا و المسرحيات المقتبسة من ثقافات الأخر. يرى النقاد أن المسرح الشعبي هو رد فعل على المسرح البورجوازي الموجه لنبذة و طبقة اجتماعية معينة بمواضيع ( مسرحيات ) مدروسة و ملائمة للذوق النخبوي البورجوازي. بدأت معالم هذا الاتجاه تظهر مع نهاية القرن 19 خاصة مع بروز الوعي الأيديولوجي المتمثل في المطالب الاجتماعية النقابية التي سايرت الحركة العمالية خلال الثورة الصناعية في الدول الاشتراكية و الإتحاد السوفياتي سابقا. تنوعت الأشكال المسرحية لتمس المجال السياسي " المسرح السياسي" الذي عالج مواضيع و أفكارا سياسية بأسلوب هزلي غير مباشر مخافة مقص الرقابة و المتابعات القضائية، و رغم ذلك تطرق المخرجون إلى قضايا اجتماعية ذات صلة بالسياسة كالزواج بالأجنبيات و البيروقراطية و الخونة ...

يتجلى البعد التاريخي في توظيف التراث الشعبي كمادة و ركيزة أساسية في الكتابة المسرحية العربية متمثلا في الحكايات الشعبية من قبيل " ألف ليلة و ليلة " و السير الشعبية و الملاحم منها على سبيل المثال الحكاية الثالثة و الخمسين بعد المائة من حكايات الليالي التي تروىها شهرزاد " النائمة و اليقظان" و التي اعتبرها النقاد أول بناء درامي عربي أصيل في العصر الحديث. و سيرة عنتر بن شداد و على بن أبي طالب كرم الله وجهه كنماذج يزخر بها التراث العربي القديم من مروءة و كرم و مثل عليا. ذلك أن التاريخ و الأساطير و القصص الشعبي تقدم للأديب هيكل المسرحية أي أن الأحداث معدة مسبقا حسب مصدرها كما يقول الكاتب "محمد مندور" في كتابه الموسوم بالمسرح النثري .

• أما الاتجاه الثاني للمسرح فهو اتجاه نهل من الحركات الإصلاحية و فضل التأليف و الأداء باللغة الفصحى من منطلقات و قناعات قومية للمحافظة على الفصحى و تدعيمها باعتبارها مكون من مكونات الشخصية العربية الإسلامية، و أحسن مثال لذلك مسرحية " هنبعل " للكاتب أحمد توفيق المدني التي عرضت بالمسرح البلدي للجزائر العاصمة بين سنوات 1947 و 1948، و لقيت رواجاً كبيراً لما تتضمنه من قيم وطنية و استنهاض الهمم للتحرك من ربة الاستعمار. و رغم الأمثلة الكثيرة عن المسرح التاريخي المكتوب بالفصحى ظل يحتل المرتبة الثانية بعد المسرح الشعبي العامي الذي انتشر انتشاراً واسعاً بين الأوساط الشعبية المضطهدة التي نال منها الفقر و الجهل لأسباب استعمارية .

و لعل من بين الدوافع التي كانت وراء توظيف التراث في المسرح الشعبي نذكر ما يلي :

- دافع الحفاظ على الهوية الجزائرية التي تعرضت للتشويه و التفتيت بفعل الثقافة الفرنسية التي حلت محل الثقافة الشعبية بعدما روج الاستعمار فكرة الجزائر فرنسية و اعتبارها مقاطعة فرنسية .
- الإعتزاز بالتراث كرافد لحماية الذات الجزائرية نظرا لكنوزه الثمينة و كأن الكاتب المسرحي و الأديب أرادا استحضار الغائب الحاضر و الاستجداد بمآثر الآباء و الأجداد في النضال ضد الغزاة الأجانب .
- التمرد على المسرح الأوروبي و مجابته بمسرح تراثي له شكل و مضمون ذات أصول جزائرية عربية إسلامية. و لذلك سوف تتحرك السلطات الاستعمارية إلى فرض رقابة على الأعمال الأدبية و الأنشطة الفنية منها المسرح و منع التظاهرات و العروض منذ الحرب العالمية الثانية خشية إيقاظ الوعي و الحس الوطني لدى الجماهير الشعبية، و بعد مجازر الثامن ماي 1945 اتخذ المسرح شكلا سياسيا تحول بعده إلى مسرح ثوري طيلة مسار الثورة التحريرية المضفرة التي أنشأت الفرق الفنية على اختلاف أنواعها و مشاربها لترافق الكفاح المسلح عبر العواصم العربية و الأوروبية للدول الصديقة المساندة لثورة الفاتح نوفمبر .

لجأ المؤلفون المسرحيون إلى التراث الشعبي عن قصد و وعي لتصوير الشخصيات و الأحداث من الزمن الماضي و ربطها بالراهن كمقاربة لاستطلاع زمن ثالث يبرز المآثر و يدعمها بأفكار و ظواهر جديدة من شأنها تقوية و تعزيز الشخصية باعتبار مضمون التراث كمادة قابلة للتحديث أي أنها مادة تجديدية ليست ثابتة أو جامدة. و لعل أهم مضمون استهوى المسرحيين هو المظاهر الطقوسية الاحتفالية- الدينية و الجنائزية- التي تأسس عليها المسرح منذ نشأته. و منهم من فضل شكلا مسرحيا شعبيا بذاته كنموذج الحلقة " الفرجة " كما هو الحال عند عبد القادر علولة الذي استفاد من الموروث الشعبي و وظفه في إنتاجه المسرحي بالارتكاز على تقنيتي الحلقة و الراوي و الجوقة- التي تعني مجموعة من المنشدين الراقصين- و هي ظاهرة كانت سائدة لدى الشعوب و الحضارات القديمة التي كانت تعتبر الغناء الجماعي و الرقص جزءا من العبادة. فالحلقة هي عبارة عن فرجة شعبية تجمع فئات اجتماعية غير متجانسة اجتماعيا و ثقافيا و عمريا، في الفضاءات العمومية و الأسواق و المواسم الاحتفالية حول " الحلاقي " أو المداح ( القوال ) و مساعده لإمتاع الناس بما جادت قريحته من أساطير و حكايات و بطولات من القصص الشعبي بأسلوب جذاب يعتمد على براعة التمثيل و تقليد الأصوات و الحركات المتقنة أمام جمهور تطلق حوله على شكل دائري. فالحلاقي أو المداح هو حامل التراث الشفهي تأليفا و رواية و غناء كما يصفه عبد القادر علولة فهو يتميز بالقدرة على استدراج الجمهور للتفاعل و المشاركة و لذلك تكمن قيمة الحلقة في أنها تلقى إيجابيا و هي تمسرح بدائي و فن أدائي قديم في بلاد المغرب و المشرق العربيين. و يرى النقاد أن " عبد الرحمن كاكي " هو أول من اشتغل بتقنية الحلقة الدائرية و

القول – المداح – الشعبي منذ الستينيات متأثرا بالمرح البريشتي الملحمي  
التعليمي، و من أمثلة ذلك مسرحية " القراب و الصالحين " متبوعا بعبد القادر  
علولة الذي ناضل من أجل مسرح الحلقة المفتوح و التخلي عن المسرح المغلق "  
العلبة الإيطالية " و كسر الجدار الرابع بين الممثلين و الجمهور، عن طريق مسرح  
شعبي يعتمد على قوة السرد و حاسة السمع و التشويق لجذب المتلقي الشعبي المنهك  
اجتماعيا الذي يأتي طوعا إلى الحلقة لاستحضار تاريخ و مآثر أسلافه التي طمسها  
الاستعمار قديما و العولمة حديثا.

## محاضرة: الموسيقى الشعبية

تشمل الموسيقى الشعبية الموسيقى الشعبية التقليدية والنوع الذي نشأ عنها خلال الإحياء الشعبي في القرن العشرين . قد تسمى بعض أنواع الموسيقى الشعبية موسيقى عالمية . تم تعريف الموسيقى الشعبية التقليدية بعدة طرق: مثل الموسيقى التي يتم نقلها شفهيًا ، أو الموسيقى مع ملحنين غير معروفين ، أو الموسيقى التي تؤديها العامة على مدى فترة طويلة من الزمن. لقد كان يتناقض مع الأساليب التجارية والكلاسيكية . نشأ المصطلح في القرن التاسع عشر ، لكن الموسيقى الشعبية تمتد إلى ما بعد ذلك.

ابتداءً من منتصف القرن العشرين ، تطور شكل جديد من الموسيقى الشعبية الشعبية من الموسيقى الشعبية التقليدية. تسمى هذه العملية وهذه الفترة بالنهضة الشعبية (الثانية) وبلغت ذروتها في الستينيات. يُطلق على هذا النوع من الموسيقى أحيانًا اسم الموسيقى الشعبية المعاصرة أو موسيقى الإحياء الشعبية لتمييزها عن الأشكال الشعبية السابقة [1]. حدث إحياء أصغر ، مماثل في أماكن أخرى من العالم في أوقات أخرى ، لكن مصطلح الموسيقى الشعبية لم يتم تطبيقه عادةً على الموسيقى الجديدة التي تم إنشاؤها خلال تلك النهضات. ويشمل هذا النوع من الموسيقى الشعبية أيضًا الأنواع الانصهار مثل الصخور الشعبية ، المعادن الشعبية ، وغيرها. في حين أن الموسيقى الشعبية المعاصرة هي نوع متميز بشكل عام عن الموسيقى الشعبية التقليدية ، فإنها تشترك في اللغة الإنجليزية الأمريكية في نفس الاسم ، وغالبًا ما تشترك في نفس المؤدين والأماكن مثل الموسيقى الشعبية التقليدية.

### الموسيقى الشعبية التقليدية:

شروط الموسيقى الشعبية ، الأغنية الشعبية ، و الرقص الشعبي هي تعبيرات الأخيرة نسبيًا. إنها امتداد لمصطلح الفولكلور ، الذي صاغه عالم الآثار الإنجليزي ويليام تومز عام 1846 لوصف "تقاليد وعادات وخرافات الطبقات غير المثقفة [2]". المصطلح مشتق أيضًا من التعبير الألماني فولك ، بمعنى "الشعب ككل" كما هو مطبق على الموسيقى الشعبية والوطنية من قبل يوهان جوتفريد هيردر والرومانسيين الألمان قبل أكثر من نصف قرن [3]. على الرغم من أنه من المفهوم أن الموسيقى الشعبية هي موسيقى الناس ، إلا أن المراقبون يجدون تعريفًا أكثر دقة بعيد المنال . [5] [4] لا يتفق البعض حتى على وجوب استخدام مصطلح الموسيقى الشعبية [4]. قد يكون للموسيقى الشعبية خصائص معينة [2] ولكن لا يمكن التمييز بينها بوضوح في مصطلحات موسيقية بحتة. غالبًا ما يتم إعطاء معنى واحد هو "الأغاني القديمة ، التي لا يوجد بها مؤلفون معروفون" ، [6] وهناك معنى آخر هو الموسيقى التي خضعت لعملية تطورية من النقل الشفهي.... تشكيل وإعادة تشكيل الموسيقى من قبل المجتمع الذي يعطيها طابعها الشعبي [7].

تعتمد مثل هذه التعريفات على "العمليات (الثقافية) بدلاً من الأنواع الموسيقية المجردة ..." ، على "الاستمرارية والانتقال الشفهي... يُنظر إليه على أنه يميز جانبًا واحدًا من الانقسام الثقافي ، والجانب الآخر لا يوجد فقط في الجزء السفلي طبقات من المجتمعات الإقطاعية والرأسمالية

وبعض المجتمعات الشرقية ولكن أيضًا في المجتمعات "البدائية" وفي أجزاء من "الثقافات الشعبية [8]". "أحد التعريفات المستخدمة على نطاق واسع هو ببساطة "الموسيقى الشعبية هي ما يغنيها الناس [9]".

لسكولز، [2] وكذلك ل سيسييل شارب و بيلا بارتوك ، [10] وكان هناك شعور الموسيقى البلاد تميزا لها عن تلك المدينة. كانت الموسيقى الشعبية بالفعل ، "... يُنظر إليها على أنها تعبير أصيل عن أسلوب حياة مضي الآن أو على وشك الاختفاء (أو في بعض الحالات ، يتم الحفاظ عليه أو إحيائه بطريقة ما ،) [11] "خاصة في "مجتمع غير متأثر فن الموسيقى [7] " والأغنية التجارية والمطبوعة. رفض لويد هذا لصالح تمييز بسيط بين الطبقة الاقتصادية [10] ومع ذلك ، بالنسبة له ، كانت الموسيقى الشعبية الحقيقية ، على حد تعبير تشارلز سيغر ، "مرتبطة بطبقة أدنى [12] " في المجتمعات الطبقة ثقافيًا واجتماعيًا. في هذه المصطلحات ، يمكن النظر إلى الموسيقى الشعبية على أنها جزء من "مخطط يتألف من أربعة أنواع موسيقية: "بدائية" أو "قبلية" ، و "نخبة" أو "فن" ، و "شعبية" ، و "شعبية [13]".

غالبًا ما تسمى الموسيقى من هذا النوع الموسيقى التقليدية . على الرغم من أن المصطلح عادة ما يكون وصفيًا فقط ، إلا أنه في بعض الحالات يستخدمه الناس كاسم لنوع أدبي. على سبيل المثال ، استخدمت جائزة جرامي سابقًا مصطلح "الموسيقى التقليدية" و "الشعبية التقليدية" للموسيقى الشعبية التي ليست موسيقى شعبية معاصرة □ (قد تشمل الموسيقى الشعبية معظم الموسيقى الأصلية) [4] .

### خصائص الموسيقى الشعبية:

من منظور تاريخي ، كان للموسيقى الشعبية التقليدية هذه الخصائص

- تم نقله من خلال تقليد شفهي . قبل القرن العشرين ، كان الناس العاديون عادة أميين ؛ حصلوا على الأغاني عن طريق حفظها. في المقام الأول ، لم يتم ذلك بواسطة الكتب أو الوسائط المسجلة أو المنقولة. يمكن للمطربين توسيع ذخيرتهم باستخدام جداول أو كتب الأغاني ، ولكن هذه التحسينات الثانوية لها نفس طبيعة الأغاني الأساسية التي يتم اختبارها في الجسد.
- غالبًا ما كانت الموسيقى مرتبطة بالثقافة الوطنية . كانت ثقافية خاصة. من منطقة أو ثقافة معينة. في سياق مجموعة المهاجرين ، تكتسب الموسيقى الشعبية بعدًا إضافيًا للتماسك الاجتماعي. فمن واضح بشكل خاص في المجتمعات المهاجرة، حيث اليونانية الاستراليين ، الأميركيين الصومالية ، البنجابية الكنديين تسعى، وغيرهم التأكيد على خلافاتهم من التيار الرئيسي. يتعلمون الأغاني والرقصات التي نشأت في البلدان التي جاء منها أجدادهم.
- يحيون ذكرى الأحداث التاريخية والشخصية. في أيام معينة من السنة، بما في ذلك أيام العطل كما عيد الميلاد ، عيد الفصح ، و عيد العمال ، والأغاني معينة تحتفي دورة سنوية. أعياد الميلاد ، حفلات الزفاف ، و الجنازات ويمكن أيضا ملاحظة مع الأغاني



والرقصات والأزياء الخاصة. غالبًا ما تحتوي المهرجانات الدينية على مكون موسيقى شعبية. تجلب موسيقى الكورال في هذه الأحداث الأطفال والمغنين غير المحترفين للمشاركة في ساحة عامة ، مما يمنح ترابطًا عاطفيًا لا علاقة له بالصفات الجمالية للموسيقى.

• تم تأدية الأغاني ، حسب الطلب ، على مدى فترة طويلة من الزمن ، عادة لعدة أجيال.

كأثر جانبي ، توجد الخصائص التالية في بعض الأحيان :

- لا يوجد حقوق التأليف والنشر على الأغاني. المئات من الأغاني الشعبية من القرن التاسع عشر لها مؤلفون معروفون ولكنها استمرت في التقليد الشفهي لدرجة أنها تعتبر تقليدية لأغراض نشر الموسيقى. أصبح هذا أقل تكرارًا منذ الأربعينيات. اليوم ، يتم تسجيل كل أغنية شعبية تقريبًا مع منظم.
- اندماج الثقافات: لأن الثقافات تتفاعل وتتغير بمرور الوقت ، فإن الأغاني التقليدية التي تتطور بمرور الوقت قد تدمج وتعكس تأثيرات من ثقافات متباينة. قد تشمل العوامل ذات الصلة الأجهزة ، والتوليفات ، والصوت ، والصياغة ، والموضوع ، وحتى طرق الإنتاج.

في الموسيقى الشعبية ، *الحن* عبارة عن قطعة موسيقية قصيرة ، لحن ، غالبًا مع مقاطع متكررة ، وعادة ما يتم عزفها عدة مرات. تُعرف مجموعة الألحان ذات التشابه الهيكلي باسم عائلة اللحن *المشهد الموسيقي الأميركي* يقول "الأكثر شيوعًا شكل للإيقاعات في الموسيقى الشعبية هو AABB، المعروف أيضًا باسم شكل ثنائي [14]".

في بعض التقاليد، قد يكون مدمن الألحان معا في مزائج أو "مجموعات".

### أصول الموسيقى الشعبية:

كان الهنود يميزون دائمًا بين الموسيقى الكلاسيكية والفولكلورية ، على الرغم من أن الموسيقى الهندية الكلاسيكية كانت تعتمد في الماضي على النقل غير المكتوب للموسيقى .

طوال معظم عصور ما قبل التاريخ والتاريخ البشري ، لم يكن الاستماع إلى الموسيقى المسجلة ممكنًا. كان عامة الناس يصنعون الموسيقى أثناء عملهم وأوقات فراغهم ، وكذلك أثناء الأنشطة الدينية. غالبًا ما كان عمل الإنتاج الاقتصادي يدويًا وجماعيًا. غالبًا ما تضمن العمل اليدوي غناء العمال ، مما خدم عدة أغراض عملية. لقد قلل من ملل المهام المتكررة ، وحافظ على الإيقاع أثناء عمليات الدفع والسحب المتزامنة ، وحدد وتيرة العديد من الأنشطة مثل الزراعة ، وإزالة الأعشاب الضارة ، والحصاد ، والدرس ، والنسيج ، والطحن . في أوقات الفراغ ، كان الغناء والعزف على الآلات الموسيقية من الأشكال الشائعة للترفيه ورواية التاريخ - حتى أكثر شيوعًا مما هو عليه اليوم عندما تجعل التقنيات الممكنة كهربائيًا ومحو الأمية على نطاق واسع أشكالًا أخرى من الترفيه وتبادل المعلومات تنافسية [15].

يعتقد البعض أن الموسيقى الشعبية نشأت كموسيقى فنية تم تغييرها وربما تحطمت من خلال النقل الشفهي بينما تعكس شخصية المجتمع الذي أنتجها [2]. في العديد من المجتمعات ، وخاصة المجتمعات السابقة ، يتطلب النقل الثقافي للموسيقى الشعبية التعلم عن طريق الأذن ، على الرغم من تطور التدوين في بعض الثقافات. قد يكون للثقافات المختلفة مفاهيم مختلفة فيما يتعلق بالفصل بين الموسيقى "الشعبية" من جهة وموسيقى "الفن" وموسيقى "البلاط" من جهة أخرى. في انتشار أنواع الموسيقى الشعبية ، تمت الإشارة أيضاً إلى بعض الموسيقى الشعبية التقليدية باسم "موسيقى العالم" أو "موسيقى الجذور".

دخل المصطلح الإنجليزي "الفولكلور" ، لوصف الموسيقى والرقص الشعبيين التقليديين ، إلى مفردات العديد من الدول الأوروبية القارية ، والتي كان لكل منها جامعو أغاني فولكلورية وعادون إلى الإحياء [2]. التمييز بين الأغنية الشعبية "الأصيلة" والأغنية الوطنية والشعبية كان دائماً فضفاضاً ، لا سيما في أمريكا وألمانيا - [2] على سبيل المثال ، يمكن تسمية مؤلفي الأغاني المشهورين مثل ستيفن فوستر "فولك" في أمريكا [16] [21]. و الدولية الشعبية مجلس اغاني تعريف يسمح أن مصطلح يمكن أن تنطبق أيضا على الموسيقى أن: "... لقد نشأت مع الملحن الفردي وبعد ذلك تم استيعابهم في غير مكتوب، والتقاليد الحية للمجتمع، ولكن لا يشمل المصطلح أغنية أو رقصة أو لحناً تم الاستيلاء عليه جاهزاً ولم يتغير [17]."

بدأ الإحياء الشعبي بعد الحرب العالمية الثانية في أمريكا وبريطانيا نوعاً جديداً من الموسيقى الشعبية المعاصرة ، وأضفى معنى إضافياً لمصطلح "الموسيقى الشعبية": الأغاني التي تم تأليفها حديثاً ، والمثبتة في الشكل والتي كتبها مؤلفون معروفون ، قاموا بتقليد بعض شكل من أشكال الموسيقى التقليدية. تسببت شعبية التسجيلات "الشعبية المعاصرة" في ظهور فئة "فولك" في جوائز جرامي لعام 1959: في عام 1970 تم إسقاط المصطلح لصالح "أفضل تسجيلات عرقية أو تقليدية (بما في ذلك موسيقى البلوز التقليدية)" ، بينما جلب عام 1987 التمييز بين "أفضل تسجيل شعبي تقليدي" و "أفضل تسجيل شعبي معاصر". بعد ذلك ، أصبح لديهم فئة "موسيقى تقليدية" تطورت لاحقاً إلى فئة أخرى. مصطلح "فولك" ، في بداية القرن الحادي والعشرين ، يمكن أن يشمل مؤلفي الأغاني المغنيين ، مثل دونوفان من اسكتلندا والأمريكي بوب ديلان ، الذي ظهر في الستينيات وأكثر من ذلك بكثير. أكمل هذا عملية حيث لم تعد "الموسيقى الشعبية" تعني الموسيقى الشعبية التقليدية فقط. [6].

غالبًا ما تتضمن الموسيقى الشعبية التقليدية كلمات سونغ ، على الرغم من أن موسيقى الآلات الشعبية تحدث بشكل شائع في تقاليد موسيقى الرقص . يلوح الشعر السردى بشكل كبير في الموسيقى الشعبية التقليدية للعديد من الثقافات. يشمل هذا أشكالاً مثل الشعر الملحمي التقليدي ، والذي كان معظمه مخصصاً في الأصل للأداء الشفهي ، وأحياناً مصحوباً بالآلات. تم تجميع العديد من القصائد الملحمية من ثقافات مختلفة معاً من قطع أقصر من الشعر السردى التقليدي ، وهو ما يفسر هيكلها العرضي وعناصرها المتكررة وتطوراتها المتكررة في الوسائط. ترتبط الأشكال الأخرى من الشعر السردى التقليدي بنتائج المعارك أو تصف المآسي أو الكوارث الطبيعية.

في بعض الأحيان ، كما في أغنية *ديبورا المظفرة* <sup>[18]</sup> الموجودة في كتاب *القضاة التوراتي* ، تحتل هذه الأغاني بالنصر. الرثاء عن المعارك والحروب الضائعة ، والأرواح التي فقدت فيها ، لها نفس الأهمية في العديد من التقاليد. هذه الرثاء تبقى القضية التي خاضت المعركة من أجلها حية. غالبًا ما تتذكر روايات الأغاني التقليدية أبطالاً شعبيين مثل جون هنري أو روبن هود . تذكر بعض روايات الأغاني التقليدية بأحداث خارقة للطبيعة أو حالات وفاة غامضة.

غالبًا ما تكون الترانيم وغيرها من أشكال الموسيقى الدينية ذات أصل تقليدي وغير معروف. تم إنشاء التدوين الموسيقي الغربي في الأصل للحفاظ على خطوط الترانيم الغريغورية ، والتي كانت تُدرس قبل اختراعها كتقليد شفهي في المجتمعات الرهبانية . الأغاني التقليدية مثل *Green* تنمو الاندفاع ، *O* تقدم التقاليد الدينية في شكل ذاكري ، كما تفعل ترانيم عيد الميلاد الغربية والأغاني التقليدية المماثلة.

تتميز أغاني العمل بشكل متكرر بهياكل الاتصال والاستجابة وهي مصممة لتمكين العمال الذين يغنونها من تنسيق جهودهم وفقًا لإيقاعات الأغاني. غالبًا ما تكون مؤلفة ، ولكن ليس دائمًا. في القوات المسلحة الأمريكية ، يحافظ التقليد الشفوي الحيوي على النداءات الجودي ("ترانيم داكورث") التي تُغنى أثناء مسيرة الجنود. استخدم البحارة المحترفون نفس استخدام مجموعة كبيرة من الأكواخ البحرية . يظهر شعر الحب ، الذي غالبًا ما يكون ذا طبيعة مأساوية أو مؤسفة ، بشكل بارز في العديد من التقاليد الشعبية. أغاني الأطفال و هراء الآية تستخدم ليروق أو الأطفال هادئ أيضا موضوعات متكررة من الأغاني التقليدية.